

معجم الحكمة

طبقاً لمدرسة

الشيخ الأوحد الأحسائي

رضوان الله عليه

عبد اللطيف حمزة الجريداؤ



موقع الأوحد

Awhad.com

معجم الحكمة

طبقاً لمدرسة

الشيخ الأوحى الأحسائي

رضوان الله عليه

عبداللطيف حمزة الجريدان

إهداء

أهدي هذا المجهود المتواضع بكل خشوع وخضوع لمقام
صاحب الولاية الكلية المطلقة وقطب عالم الإمكان والأكوان
مولاي صاحب العصر والزمان عَجَّلَ اللهُ فرجه الشريف
راجياً من مقامه المقدس المنيع النظر إليه وإلّي بعين الرضا
والقبول.

كما لا أنسى مَنْ وقفت إلى جانبي تساندني وتدعمني في
كل حين رفيقة دربي زوجتي الغالية.

عبد اللطيف حمزة الجريدان

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مدهر الدهور وقاضي تصاريف الأمور
الأول قبل كل أول بلا زوال والآخر بعد كل آخر بلا
انتقال، وصلى الله على حججه الطاهرين وأوليائه
المرضىين وعباده الصادقين محمد وآله الطيبين في
كل آن وفي كل حين.

وبعد:

فإن هذه الوريقات المقدمة بين أيديكم قد قصدت
فيها أن أجمع ما عن لي جمعه من مطالب مدرسة
الشيخ الأوحـد الأحسائي أعلى الله مقامه مما ظننت
أنه كان له فيها فهم خاص وطريقة تناول لم يسبق
إليها واصطلاحات قد تكون غمضت على من لم
يأنس بها أو لم يعتد السير في مجالي هذه الديار،
وذلك بطريقة أحسب أنها قد تكون جديدة من جانب،
وتسهّل للقارئ إيجاد المطلب الذي يريد في يسر
وراحة من جانب آخر، وهي طريقة ترتيب المطالب

حسب حروفها الأبجدية بحيث لا يكون على القارئ سوى التوجه إلى الحرف الذي يريد ليجد ضالته من المطالب التي تبدأ بهذا الحرف هناك.

وقد حاولت ما أمكنني إلى ذلك سبيلاً أن أثبت هذه المطالب حسب ما سطره أصحابها من المنتمين إلى هذه المدرسة المباركة دون تدخل مني إلا في القليل النادر مما تقتضيه مصلحة الإيجاز، إذ كان الهدف من وضع هذا الكتاب هو ترتيب المطالب والإشارة إليها إشارة تعريفية حسب الحروف الأبجدية كما ذكرت آنفاً.

والله أسأل سبحانه أن ينفع بهذا الكتاب ويسهل لعشاق هذه المدرسة وطالبي الحق الوصول إلى بعض مطالبها مما قد يكون غامضاً أو بعيد المسلك. وأرجوهم ألا ينسوني في مضان الدعاء كما أنني لا أنساهم أبداً.

عبد اللطيف الجريدان

الكويت ١٣ جمادى الأولى ١٤٣٦

- أ -

• الاشتراك اللفظي:

وهو كون اللفظ المفرد موضوعاً لمعنيين أو أكثر على سبيل البدل من غير ترجيح، وذلك مثل لفظ (العين) فإنه موضوع لمعانٍ مختلفة كالباصرة والذهب وعين الماء والجاسوس وغيرها، وكلفظ المولى الموضوع للسيد والعبد، فنحن نلاحظ أنها حقائق ومعاني مختلفة عن بعضها غاية ما هنالك أنه يجمعها لفظ مشترك بينها وهذا لا يقتضي كونها في صقع واحد أو رتبة واحدة مادام هذا اللفظ المشترك يجمع بينها على سبيل المجاز لا الحقيقة.

• الاشتراك المعنوي:

وهو كون اللفظ المفرد موضوعاً لمفهوم عام مشترك بين الأفراد ويسمى اشتراكاً معنوياً بقسميه المتواطئ الشامل لجميع أفرادهِ على سبيل التساوي والتوافق، والمشكك الذي يصدق على جميع أفرادهِ على سبيل

الاختلاف والتباين كالبياض مثلاً الذي يصدق على الملابس والقطن والحليب إذ أن درجة البياض في كل منها متفاوتة عن الأخرى رغم اشتراكهم جميعاً في هذا اللون.

ومثال على الاشتراك المعنوي لفظ الإنسان فإنه مشترك معنوي بين كل آحاد النوع بحيث لا تجد تغييراً في معنى الإنسانية بين أفراد هذا العموم فيصدق على زيد بأنه إنسان ويصدق على عمرو بأنه إنسان ويصدق على خالد بأنه إنسان وهكذا فهم جميعاً مشتركون في حقيقة الإنسانية وهذا يقتضي أن يكون جميع أفراد هذا المفهوم العام في رتبة واحدة أو صقع واحد.

ومن هنا فإننا نجد أن مما يميّز حكمة الشيخ الأوحّد وتلامذته رضوان الله عليهم القول ببطلان الاشتراك المعنوي بين الله سبحانه وبين خلقه في إطلاق لفظ الوجود عليهما بحيث يكون هذا اللفظ مفهوماً كلياً يشمل الذات المقدسة كأحد أفرادها أو

كلفظ العلم والقادر والسميع والبصير وغيرها فيكون إطلاق هذه الألفاظ على الله وعلى الخلق بمعنى واحد مثل الحيوان فإنه موضوع لحقيقة واحدة سارية في الإنسان والفرس والبقر والغنم وأمثال ذلك بحيث يكون صدق الحيوانية على الجميع بمعنى واحد، والحال أنه لا يوجد حقيقة واحدة تجمع بين الله والخلق والواجب والممكن فظهر أن القول بالاشتراك المعنوي في الألفاظ التي تطلق على الله وعلى الخلق باطل فيكون الاشتراك لفظياً لفقدان الجهة الجامعة.

• أرض الزعفران:

المقصود به جنة الأرواح الرقائقية المتوسطة بين العقول والنفوس.

• الأعراف:

المقصود به جنة العقل وهو أعلى مقامات الجنة.

• آدم الأول:

المقصود به المشيئة من حيث إنها أول الأصول وأصلها وغايتها.

• أجمة اللاهوت:

عبارة يقصد بها المشيئة أو عالم الإمكان مكان المشيئة وزمانها السرمد.

• الانبعاث:

كيفية انبعاث البدن عن النفس مثل كيفية انبعاث العود الأخضر عن الحنطة وظهورها من البدن كظهور حبة الحنطة من العود الأخضر في السنبلة فإن العود الأخضر وإن كان أصله الحبة إلا أنه قشرها وطبيعة الحبة وحقيقتها كامنة في غيب العود إلى تكمل آلات الحبة فإذا كملت الآلات وتم الاستعداد ظهر ما كان منها بالقوة بالفعل، فالحبة إنما تتكون من طبيعة الحبة الأصلية التي كانت سارية في العود، فالعود ليست حقيقته من نفس الحبة، فكما أن نور الشمس الواقع

على الجدار ليس من جرم الشمس وإنما هو ظهورها
الذي هو صفة فعلية كذلك العود الأخضر ليس نفس
الحبة وإنما هو قشر الحبة وظاهرها وحامل طبيعتها،
وانبعاث البدن من النفس كانبعاث العود الأخضر من
الحبة وظهور النفس من البدن بعد كونها فيه كظهور
الحبة بعد كونها من العود.

- ب -

• بينونة الصفة وبينونة العزلة:

اعلم أن الأشياء لا تخلو إما أن تكون في رتبة واحدة أو في ربتين ولا ثالث لهما، فإن كانت في ربتين بحيث تكون إحداهما علّة فاعلية والأخرى معلولة ولا قوام للثانية إلا بالأولى ولا ذكر لها في الأولى بوجه أبداً كالآثار والأفعال الصادرة عن الشخص مثلاً من قيام وقعود وحركة وسكون وأمثالها فهذه الآثار وإن كانت لها حقيقة وجودية إلا أنها تكون معدومة وباطلة بل وممتنعة لا ذكر لها أبداً إذا التفت إلى الحقيقة الأولى وهي نفس الشخص الصادرة منه هذه الآثار بحيث تنسى كل أفعاله وحركاته وسكناته ولا تشعر بها أبداً إذا استغرقت في الالتفات إليه وأما إذا نظرت إلى قيامه فإنك تجده فيه فإن القيام لا يمكن أن يعقل إلا بالقائم وإذا جردته عنه في الاعتبار لم يكن قياماً بل هو ذات مستقلة وكذلك الحركة إذا جردتها عن المتحرك لم تكن حركة فالحركة لا تتحقق في الفرض

والاعتبار والواقع والخارج ونفس الأمر إلا بالمتحرك وكذلك القيام إلا بالقائم والقائم والمتحرك صفتان لا تقومان إلا بالموصوف الذي هو ذات زيد مثلاً فإذا جردت الصفة عن موصوفها لم تكن صفة، فهذه هي بينونة الصفة وهو أن يكون أحدهما علّة والأخرى معلولاً وأحدهما مؤثراً والأخرى أثراً ولاشك أن الأثر غير المؤثر لكنه صفة المؤثر دال عليه بدلالة الكشف كما ترى الكتابة فإنها دالة على الكاتب والكلام على المتكلم والقيام على القائم والقدرة على القادر فلا يمكن أن يفرض للأثر وجود في حال من الأحوال ومرتبة من المراتب ومقام من المقامات ولا تكون في ذلك المقام الدلالة على المؤثر إلا إذا لم تلاحظ الأثرية فلا يكون المؤثر معزولاً عن الأثر ولا الأثر معزولاً عن المؤثر أبداً بل لا تجد للأثر رتبة إلا وترى المؤثر ظاهراً فيها لأن الأثر في كل أحواله صفة دالة على المؤثر ولذا قلنا إن بينهما بينونة صفة.

وأما إذا كانت الأشياء تجمعها حقيقة وجودية

واحدة قد تعيّن بالتعيّنات المختلفة والتشخصات المتضادة كالخشبة الواحدة المتعيّنة في السرير والباب والضريح والعمود والصنم والصندوق وأمثالها، وكالإنسان المتعيّن في زيد وعمرو وبكر وغيرهم وفي الصورة الظاهرية في المؤمن والكافر والشقي والسعيد وأمثالهما، فهذه الأفراد وإن كانت متخالفة متباينة متضادة لكنها تجمعها حقيقة واحدة فكلها إذن في رتبة واحدة وليس بينها عليّة ولا معلولية ولا ترتيب في التقدم والتأخر الوجودي إلا الظاهري حسب اجتماع الشرايط والأسباب المقتضية للتعينّ والتشخص، فهذه هي بينونة العزلة لاعتزال كل حصة بما تعيّن عن الأخرى في الجهة والمكان والزمان والكم والكيف والوضع والإضافة وسائر الأحوال فكان كل فرد في جهة غير الآخر ومكان غير مكان الآخر فكان أحدهما معزولاً عن الآخر في مراتب وجوده، وكذلك الأمر الواحد الساري في هذه الأفراد بينه وبين تلك الخصوصيات المعيّنة في الفرد الخاص بينونة عزلة

لأن تكثر الأفراد إنما يكون بالعوارض المشخصة وهي أمر خارج عن حقيقة ذات المعروض وإن كان داخلاً في حقيقة الفرد فإن هيئة السرير المعينة للخشب في هذا الحد الخاص أمر خارج عن الحقيقة الخشبية إذ لو كانت من لوازمها الذاتية لما استطعنا تغييرها إلى صورة أخرى ضرورة أن ما بالذات لا يتغير.

• بسيط الحقيقة كل الأشياء:

هذه العبارة قال بها بعض الحكماء والفلاسفة ويقصدون بها أن البسيط إذا أزيلت حدود الأشياء المنسوبة إليه أي أزيلت عنها حين النسبة حدودها كان هو كلها، فالأشياء أشياء بحدودها والبسيط كل بلا حدود، وذلك كالمداد الذي تكتب به الحروف إذا أزيلت عنها حدودها اجتمعت مداداً بسيطاً كما هو شأن المواد الكلية وهذا مذهب الصوفية والقائلين بأن الوجود شيء واحد لا تكثر فيه والأشياء المتكثرة كلها مركبة من وجود هو الواجب تعالى ومن ماهية هي الحدود الموهومة.

وهذا الكلام برمته باطل عند الشيخ الأحسائي
أعلى الله مقامه لاستلزامه كون الحق تعالى في
رتبة واحدة مع خلقه وما يترتب على ذلك من تحقق
الاشتراك المعنوي الذي مفاده التساوي في حقيقة
الذات حيث يقولون بأن حقائق الأشياء فيه وأن العالم
كامن في ذاته متأهل للكون فهو كامن معدوم العين
موجود بالقوة في ذات الله تعالى فإذا ورد عليه الأمر
من الله سبحانه كان كائناً موجوداً بالفعل وما بالقوة
هو المكوّن لما بالفعل إلا أنه بالله تعالى فجعلوا الله
سبحانه مركباً مما بالقوة ومما بالفعل وجعلوه والداً
وهو عزّ وجلّ يقول «**لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ**» تعالى ربي عن
ذلك علواً كبيراً.

وأما مذهب الشيخ قدس سره في المسألة فهو
أن الله تعالى بسيط الحقيقة بمعنى أنه أحدي المعنى
أحدي الذات في نفس الأمر وفي الخارج وفي الذهن لا
يمكن أن يتصور خلاف ذلك ولا يحتمل ولا يمكن بفرض
ولا وهم ولا توهم لا إله إلا هو. وأما أنه كل الأشياء

فباطل حيث لا شيء فإذا كان في الأزل الذي هو ذاته الحق واحداً واحداً صمداً لا شيء غيره ولا شيء معه والأشياء التي جعلوها أبعاضه وقالوا هو كلها، لا ذكر لها ولا وجود ولا تحقق إلا في الإمكان وهو خارج الذات فكيف يكون كلها وليست معه وليس هو في الإمكان معها بذاته، فهي في رتبة ذاته بكل اعتبار لا شيء، ولكي يكون الشيء كل الأشياء كما يدعون لابد من حضور الأشياء في رتبة كل إن كان معناه أنه كل الأشياء بذاته فالأشياء في ذاته وإن كان بعلمه فالأشياء في علمه وإن كان بتسلطه فالأشياء في تسلطه، ويلزم من هذا كله التركيب والتكثّر.

- ت -

• التفويض:

ليس التفويض كما يتوهمون من الكفر من أن الله تعالى أعطى أهل البيت عليهم السلام المدد والفيض وخلاهم وأنفسهم واعتزل عنهم فهم مثل الوكيل له الاختيار فيما وكل به فإنه كفر وزندقة ويلزم منه الاستقلال واعتزال الحق عن الخلق واستغناء الخلق، بل الصحيح أن نسبتهم إلى الخلق في إيصال الفيض إليهم من خزائن الحق سبحانه نسبة السراج إلى الأشعة، انظر إلى السراج هل تستغني الأشعة منه وهل هو يستغني من النار؟، فالنار أبداً تمده بمدد جديد بحيث لولا مدد النار لانعدم، فالسراج هو الباب وهو المفوض إليه أمر الأشعة لكنه بالنار لا تذوت له ولا تحقق إلا بالنار، ولو أن النار تركت السراج وحاله لم يبقَ آناً واحداً كما هو الواجد «بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون» فهو يعطون بعطية الله تعالى ولا استقلال لهم في أنفسهم كلهم عبيد

مربوبون «إن إلينا إياب هذا الخلق ثم إن علينا حسابهم»
 لرجوع الأشياء إلى مبادئها وأوائل عللها وليس معنى
 الرجوع هو الاتصال الظاهري وإن كان هو الاتصال
 الحقيقي بل المراد منه استمدادهم منهم في جميع
 أحوالهم وأطوارهم وحركاتهم وسكناتهم في الدنيا
 والآخرة والجنة والنار إلا أنهم يحاسبون الكل على
 قدر ما أعطوهم. واعلم أنه لا غضاضة في أن يقال
 إنهم عليهم السلام حوامل أفعال الله ومظاهر صفات
 الله ووسائل بينه وبين خلقه ليس لهم مشيئة ولا إرادة
 بوجه ومشيتهم وإرادتهم عين مشيئة الله وإرادته تظهر
 منهم عليهم السلام فجميع التصرفات التي في ملكه
 ومن فيه تصرفات لله سبحانه لكنها تجري على أيديهم
 لأنهم أياديه ويده الباسطة في الأمم بالنعمة وجميع
 قدرتهم على جميع الموجودات قدرة خالقهم وصانعهم
 لكنها تبرز وتظهر بواسطتهم وبهم فهم السبب الأعظم،
 وحكمهم عليهم السلام حكم الأمراء المقرّين لدى الملك
 العظيم الشأن، فكما أن السلطان إذا قرب أحد أمنائه

وجعل أمره أمره ونهيه نهيه وطاعته طاعته ومعصيته معصيته ومخالفته مخالفته ونسب ما يصدر منه من التغيير والتبديل والتصرف في الملك وما فيه إلى نفسه، ومع ذلك كله لم يرفع يده عنه لا يقال: إن الملك فوّض جميع ملكه وأموره وأمر ما فيه من الرعية إليه، ورفع يده عنه، واستقلّ ذلك المقرب الأمين في جميع الأشياء والأمور، فكَذلك المعصومون الأربعة عشر عليهم السلام أمناء الله في أرضه وبلاده على ملكه وعباده يفعلون ما يشاؤون بمشيئة الله وإرادته لا بميلهم وإرادتهم، وجميع أفعالهم وإن كانت تنسب إليهم ظاهراً لكنها في الواقع ونفس الأمر لله عزّ وجلّ تجري على أيديهم تظهر منهم، وليسوا مستقلين في الأفعال والتصرفات بوجه من الوجوه بل هم عباد مكرّمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون.

• التوحيد:

هو أن توحد سبحانه في ذاته وفي صفاته وفي أفعاله وفي عبادته.

١- توحيد الذات:

أن تعتقد بأن الموجد لكافة الموجودات والصانع لعامة الممكنات هو الله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ولا شريك له في ذاته ولا ند له ولا نظير لا يباشر الخلق بذاته ولا ربط بينه وبينهم ولا مناسبة ولا اتصال ولا انفصال ولا دخول ولا خروج ولا ممازجة، فكل ذلك بفعله لا بذاته. قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام: (يا مَنْ دَلَّ عَلَى ذَاتِهِ بِذَاتِهِ وَتَنَزَّهَ عَنْ مِجَانَسَةِ مَخْلُوقَاتِهِ وَجَلَّ عَنْ مَلَأَمَةِ كَيْفِيَّاتِهِ)، واعلم أن إدراك ذاته أو الإحاطة بها أو الإشارة إليها أو تصورها أو تخيلها ممتنع لقول مولانا أمير المؤمنين (ع): (الطريق إليه مسدود والطلب مردود بل دليله آياته ووجوده إثباته)، وقال مولانا الإمام الرؤوف الرضا عليه السلام: (كلما

ميّزتموه بأوهامكم في أدق معانيه فهو مخلوق مثلكم
مردود إليكم).

٢ - توحيد الصفات:

أن تعتقد أن صفاته الثبوتية عين ذاته، ونقصد بالثبوتية التي لا فرق بينها وبين الذات، فالذات عين الصفة والصفة عين الذات، ولا يتصف بهذه الصفات غيره ولا يشاركه فيها أحد وهي ست (العلم، القدرة، الحياة، السمع، البصر والقدم) وأضاف بعضهم إليها الكرم فتكون سبعة.

٣ - توحيد الأفعال:

أن تعتقد بأن الخلق والرزق والإحياء والإماتة وغيرها من الأفعال الإمكانية والكونية التي تسمى بالصفات الفعلية كلها مختصة لله تبارك وتعالى لا تكون إلا بأمره ومشيئته يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ﴿هو الله الخالق البارئ المصور﴾ فلا يشاركه فيها أحد أبداً، ولكنه سبحانه اقتضت حكمته جلّ وعلا

أن يجعل لكل شيء سبباً فتكون بعض مخلوقاته سبباً لبعض سواء في الخلق أو في الرزق أو في الإمامة أو في الإحياء. فالأرض والسماء والعناصر والفصول والآباء والأمهات وحملة العرش وغيرهم وغيرها من دون استثناء وسائل وأسباب كما قال مولانا الإمام الصادق عليه السلام (أبى الله أن يجري الأشياء إلا بأسبابها) وجعل خلفاء الطاهرين والأئمة المعصومين الأسباب العظمى والوسائل العليا في هذا الوجود وذلك لتمام قابليتهم وكمال استعدادهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

٤ - توحيد العبادة:

قال تعالى: ﴿ وَقُضِيَ رِبْكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ فلا يجوز التوجه في العبادات إلا إلى الله الواحد الأحد ولا معبود سواه من دون تصور أحد من الملائكة المقربين أو الأنبياء والمرسلين أو الأئمة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين. فضلاً عمّن سواهم من العباد والرعايا ولا يليق للعبادة إلا هو، خالق السماوات والأرض وأهل

الكبرياء والعظمة وأهل الجود والجبروت، واعلم أن التوجه إلى الكعبة وقبلها إلى البيت المقدس ليس إلا توجه العباد إلى نقطة شريفة مقدسة مانعة عن التفرق جامعة للشئات داعية إلى النظام المطلوب والمقصود هو الله تعالى ﴿ فَأَيْنَمَا تُوْثُوا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ ﴾.

فالأعمال التي تكون فيها مثقال ذرة لغير الله لا ترفع ولا تقبل بل تكون وبالاً عليه وبعداً عن الله سبحانه.

• التجرد:

المقصود بالتجرد عندما نقول إن العقل والنفس من المجردات ليس التجرد عن مطلق المادة إذ لا يوجد مجرد عن مطلق المادة إلا الواجب الحق عز وجل وكل ما سواه ليس بمجرد عن مطلق المادة بل مخلوق من مادة وصورة محدثتين مخلوقتين مخترعتين لا من شيء، نعم المادة لا تنحصر في العناصر بل تكون مادة عنصرية للحوادث التي في الأرض وما عليها

وما تحتها، ومادة طبيعية للأفلاك والكواكب، ومادة
برزخية لهورقليًا وجابلقًا وجابرسا ومَن فيها ومادة
جوهريّة للنفوس ومادة نورانية للعقول، ومادة عرضية
للأعراض والصفات، ومن هذا يتبيّن أن كل شيء له
مادة ولكن مادة كل شيء بحسبه.

- ج -

• الجسد والجسم:

إن الإنسان له جسدان وجسمان:

١ - فأما الجسد الأول فهو ما تألف من العناصر الزمانية وهذا الجسد يسمّى بالجسد العنصري أو التعليمي وهو عبارة عن الأعراض والكثافات الموجودة في بدن الإنسان المختلطة بلحمه ودمه وجلده وعظمه ومخه والمكدرة له والمانعة من ظهور صفائه ولطافته، وليس لها ربط بالبدن بوجه من الوجوه لا يزيد بوجودها ولا ينقص بفقدانها كالألوان المختلفة العارضة للثوب إذا غسلته من تلك الأعراض ونظفته منها يقال إنه هو ذلك الثوب بعينه إلا أنه لطف ونظف من أعراضه وكثافته، واعلم أن هذه الألوان أيضاً كنفس الثوب مركبة من العناصر الأربعة فبعد غسل الثوب وذهاب تلك الألوان يقال إن كل واحد من عناصر تلك الأعراض والألوان لحق بأصله: مائه بالماء وترابه بالتراب وهوائه بالهواء وناره بالنار، وبقي

الثوب المحسوس الملموس المركب من العناصر أيضاً بعناصره، ولذا فإن هذا الجسد العنصري لا يعاد يوم القيامة لأنه ليس الجسد الأصلي الذي خلق منه الإنسان بل هو عبارة عن الكثافات والأعراض التي لحقت به وليست منه في شيء والممانعة له من الخلود في دار الخلود، فقد اتفقت كلمة العلماء الأعلام على أن هذه الكثافات لا تعاد يوم القيامة بل لابد للجسد الأصلي أن يصفى منها وينقى حتى يكون مؤهلاً للحشر به في يوم القيامة، يعني كان في دار الدنيا في صورة كثيفة ويكون في الآخرة في صورة لطيفة. كالغلام الأسود كان في الدنيا أسوداً ومتعفنأ ذا ريح نتن وصورة قبيحة وفي الآخرة قطعاً لا يأتي بتلك الصورة بل يعود أبيض نورانياً صافياً براقاً شفافاً في أحسن صورة، لكن من رآه يقول هو ذلك العبد الأسود القبيح المنظر والصورة بعينه، إلا أنه ابيض ولطف وزالت عنه كثافة السواد والريح والعفونة وهذا السواد العارض للعبد الذي لا يعود قطعاً، مركب أيضاً كنفس

العبد من العناصر الأربعة باتفاق الحكماء، فإذا مات ولحد في قبره وتلاشت أجزاء بدنه، يلحق كل واحد من عناصر السواد لا نفس العبد بأصله. وأما عناصر نفس العبد فهي التي تعود بلا زيادة ولا نقصان وهي المحسوسة الملموسة الدنيوية.

وقد اصطلح الشيخ الأوحى الأحسائي أعلا الله مقامه على تسمية هذه الأعراض والكثافات التي لا تعود بالجسد العنصري أو التعليمي اصطلاحاً منه قدس سره ولا مشاحة في الاصطلاح.

٢ - وأما الجسد الثاني الأصلي فهو الذي يعود وهو المخلوق من عناصر هورقلياً - أي عالم المثال أو البرزخ الواسطة بين عالم الملك وعالم الملكوت - فلا هو في الكثافة كعالم الملك ولا هو في التجرد كعالم الملكوت، بل هو وسط بينهما، أسفله ناظر إلى عالم الملك وأعلاه ناظر إلى عالم الملكوت، وهذا هو الجسد الباقي وهو الطينة التي خلق منها الإنسان ويبقى في قبره إذا أكلت الأرض الجسد العنصري

وتتفرق كل جزء منه تبقى طينته في قبره مستديرة كما قال مولانا الإمام الصادق عليه السلام، وهذا الجسد هو الإنسان الذي لا يزيد ولا ينقص فإذا زالت عنه الأعراض والكثافات لم تره الأبصار الحسية في قبره وإن كان موجوداً فيه لأن أبصار أهل الدنيا لا ترى إلا ما هو من نوعها.

٣ - وأما الجسم الأول فهو مركب الروح وهو ما تخرج به الروح وهو مع الروح ويفارق الجسد الباقي والموت يحول بينهما وهو مع الروح في جنة الدنيا عند المغرب وتأتي فيه إلى وادي السلام وتزور فيه بيته ومحل حفرتة، وروح المنافق مع ذلك الجسم في نار الدنيا عند مطلع الشمس وعند غروبها تأوي فيه إلى برهوت وتسري فيه في وادي الكبريت في المركبات المسخوطات الملعونات، وذلك حال الفريقين إلى نفخة الصعق، وكما كان الجسد العنصري هو عبارة عن الكثافات والأعراض التي لحقت الجسد الأصلي وهي لا تعود يوم القيامة، فكذلك اصطلاح الشيخ الأحسائي

قدس سره على تسمية الكثافات البرزخية والعوارض البرزخية التي تلحق الجسم الأصلي بالجسم الأول أو البرزخي وهو أيضاً لا يعود كالجسد العنصري تماماً. بل يبقى هذا الجسم الأول مع الروح إلى نفخة الصعق كما ذكرنا ثم تبطل الأرواح فيما بين النفختين وتبطل كل حركة من الأفلاك ومن كل ذي روح ونفس حيوانية أو نباتية وذلك مدة أربع مئة سنة ثم يبعثون في الأجسام الثانية وهي هذه التي في الدنيا بعينها لا غيرها ويحشرون فيها.

٤ - وأما الجسم الثاني فهو الجسم الأصلي الذي يحشر فيه الإنسان بعد تصفيته من الأكدار والعوارض والكثافات البرزخية ويبقى لطيفه وصفائوه في الصور في ثلاثة مخازن من مخازن الصور وتذهب الكثافة بالتصفية من ثلاثة مخازن وهذه الستة مخازن في ثقبه تلك الروح فتأتي الروح بما في المخازن الثلاثة العليا إذا نفخ إسرافيل نفخة النشور وتنزل إلى القبر وتلج بما معها في ذلك الجسد الثاني الأصلي اللطيف فيحشرون.

• الجعل البسيط والجعل المركب:

اعلم أن الجعل المركب على دعوى الفلاسفة والمتكلمين والصوفية باطل على مذهب الشيخ الأحسائي أعلى الله مقامه، فلا يقال إن الوجود والماهية جعلاً بجعل واحد بسيط أو بجعل مركب بل الموجود هو الجعل البسيط لكل منهما، فهما جعلين إذ يتمتع إيجاد شيئين مختلفين بفعل بسيط غير مختلف كما يتمتع إيجاد (أ) بحركة كتابة (ب) لأن الحركة التي تصدر عنها (أ) يتمتع أن يصدر عنها (ب) أو (ج) بل في الحقيقة أن (ج) لا يمكن كتابتها بوجه واحد من رأس حركة بسيط بل لابد من ثلاثة. ومثل إيجاد زيد فالحركة الإيجابية التي صدر عنها أنملة الإبهام غير الحركة التي صدر عنها العقدة التي تلي الأنملة وهما غير ما وجد به الظفر، فما به الوجود غير ما به الماهية ولذا كما تقول الوجود أولاً وبالذات والماهية ثانياً وبالعرض تقول ما به الوجود أي الجعل الذي به الوجود أولاً وبالذات والجعل الذي به الماهية ثانياً

وبالعرض وما بالذات غير ما بالعرض والوجود يدور على جعله على التوالي والماهية تدور على جعلها على خلاف التوالي، وما بالتوالي غير ما بخلاف التوالي وفي الحديث قال له أقبل فأقبل وقال للجهل أقبل فأدبر وهو إشارة إلى هذا الاختلاف.

وعلى هذا يتبين أن الجعل واحد بسيط وإنما يطرأ عليه التركيب والتكثر بحسب العوارض والمشخصات سواء كان هذا الجعل متعلقاً بالوجود أو الماهية، وهذه العوارض والمشخصات غير الجعل فأفهم. كما أن هذا الجعل لا كيفية له لأنها -أي الكيفية- محدثة به ولا يجري عليه ما هو أجراه هذا أولاً، وأما ثانياً فلأن الأثر يحكي صفة مؤثره ولما كان المؤثر سبحانه لا كيفية له، كان فعله أيضاً لا كيفية له، وقولنا لا كيفية له نقصد لا كيفية له بذاته وإلا فله كيفية تعلّقه بالمفعول.

- ح -

• الحروف:

عالم الحروف مثل عالم الذوات حرفاً بحرف،
فكما أن في الأكوان جبروتاً وملكوتاً وملكاً كذلك في
الحروف أيضاً حروف جبروتية وملكوتية وملكية، فأما
الحروف الجبروتية فهي (الهمزة - الهاء - العين -
الحاء - الخاء)، وأما الحروف الملكوتية فهي (الجيم
- الدال - الزاي - الطاء - الياء - الكاف - اللام
- السين - الصاد - القاف - الراء - الشين)، وأما
الحروف الملكية فهي (الباء - الواو - الميم - الفاء -
النون - الثاء - الذال - الضاد - التاء).

وكما أن في الأكوان نوراً وظلمة ونورانية وظلمانية
كذلك في الحروف أيضاً، والحروف النورانية أربعة
عشرة وهي المذكورة في فواتح السور إذا حذفت المكرر
ويجمعها قولك (صراط على حق نمسكه)، والبواقي
ظلمانية وهي بإزاء منازل القمر الثمانية والعشرين، أربع
عشرة منها نورانية أبداً وأربع عشرة منها ظلمانية أبداً.

• الحقيقة:

هي حقيقة الشيء من ربه التي لها كينونة متأصلة في مقابل جهة الشيء من نفسه التي هي ماهيته، وهذه الحقيقة لها تعبيرات وإطلاقات مختلفة منها الروح والأب والوجود والمادة والوجه والفؤاد والعلم والمحبة والتجلي والظهور والأمر المفعولي والسر واللب والمثال.

والمراد بهذه الحقيقة هو أثر فعل الله سبحانه وأول ما تعلق به المشيئة الكونية بالأصالة مطلقاً أو بالنسبة إلى مراتبه النازلة ونسبته إلى فعل الله سبحانه نسبة المصدر إلى الفعل فإن الضرب هو الأثر الحاصل من ضَرْبَ فاشتقَّ عنه الضارب والمضروب لأنك إذا لاحظت فيه ظهور المبدأ يكون مثلاً حاكياً عنه كالصورة الحاكية للمقابل في المرأة، فمن هذه الحقيقة تشتق منه اسم الفاعل فهو في هذه الحالة مثال وصورة لا ذكر لشيء غير المبدأ فيه بل هو محض الظهور والتجلي، وبهذا الاعتبار نسبه سبحانه إلى

نفسه وسمّاه روحه فهو إذن منتف الجهات والحيثيات وهذا هو الوجه الأعلى من الأثر، والوجه الثاني مقام كونه أثراً ومفعولاً مطلقاً فهو حينئذ مادة للشيء ومدلول خطاب كن قبل تحقق لفظ يكون أي المصدر قبل الوقوع المتحقق به المفعول به وهو مس النار للدهن في السراج والكسر قبل الانكسار وهو في الوجه الأول صفة التوحيد ومقام البيان، وفي الوجه الثاني مقام المعاني والأسماء والصفات ومظاهر التجليات وذكر الحثيات وكلا هذين الوجهين يطلق عليهما حقيقة الشيء من ربه.

وهناك حقيقة الشيء من نفسه التي يطلق عليها الأم والحجاب والمجث والظلمة والعدم والباطل والجهل والمثل السوء والسجين والماء المالح الأجاج والعمل والأمل والقابلية وأرض الجرز وأمثالها من التعبيرات والمراد بها كلها جهة الإنية وحدود الصورة ومقام الانفعال والانوجد، فإن الله سبحانه لما أوجد الخلق انوجد فالوجود في أوجد هو الحقيقة الأولى

والانوجد الحقيقة الثانية فلولا الثانية لم يظهر الأول بل لم يوجد ولولا الأولى لم تكن الثانية فهما متساوقان في الوجود كل واحدة شرط تحقق الأخرى وقيام إحداها بالأخرى قيام تحقق ولما كانت الأولى وجه الله سبحانه وجهته كانت الأنوار تنسب إليها ولما كانت الثانية جهة النفس وهي خلاف جهة الرب كانت الظلمات تنسب إليها.

• الحواس الباطنة:

كما الحواس الظاهرة تنقسم الحواس الباطنة إلى خمس حواس وهي: الحس المشترك، الخيال، المتخيلة، الوهم، والحافظة. فالحس المشترك يدرك الخيالات الظاهرة المحسوسة كما ترى إذا أدركت شيئاً بسرعة كبيرة تراه دائرة لأن إدراكه دائرة مركب من البصر والخيال لأن الحس المشترك برزخ بين الظاهر والباطن، وإنما نسب إلى الحواس الباطنة ولم ينسب إلى الظاهرة لأن محله فيها وهو مشرق على الظاهرة ومحله مقدم التجويف الأول من الدماغ لأن الدماغ له

ثلاثة تجويفات، فالأول فيه الحس المشترك في مقدمه والخيال في مؤخره، والتجويف الثاني فيه المتخيلة في أوله والوهم في مؤخره، والثالث فيه الحافظة فقط، فهذه حواس خمس وهي مجردة عن المواد العنصرية بذاتها إلا أنها متعلقة بالدماغ بفعلها فهي مشرقة عليه كإشراق الشمس على الأرض وبمعونة محالها تتصرف فيما خلقت له. فالحس المشترك تتقل ما استفادته من الحواس بعد غيبتها إلى الخيال وهو خزانة الحس المشترك وهو في الفلك الكبير فلك الزهرة لأن الحس المشترك تكون فيه الصور مادامت الصورة المدركة حاضرة فإذا غابت انقطع ما تؤدي الظاهرة وأدى الحس المشترك ما وصل إليه من الظاهرة قبل انقطاع تأديتها إلى خزانته وهي الخيال، والخيال غالب عليه النسيان وكل ما يعرض عليه محله في الوقت ولكن لا يحفظه، وأما الوهم فهو قوة تدرك بها النفس معاني جزئية لم تصل إليها من الحواس الظاهرة كالعداوة والصداقة والمخالفة والموافقة كما تدرك الشاة معنى

في الذئب ويدرك الكبش معنى في النعجة. والوهم بعيد الفهم وإذا حفظ شيئاً لا ينساه وقد يكون ذو قدرة إلا أنه يظهر للأغيار خلاف ما يبطن للأخيار يبطن الماء ويظهر النار على حد قوله تعالى: ﴿أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين﴾ وهو المريح في العالم الكبير، وأما المتخيلة فهي في العالم الكبير عطاردهي تشارك جميع القوى ويكون بطبع ما يكون معه وشأنها تركيب الصور بعضها ببعض والمعاني بعضها ببعض والصور بالمعاني وبالعكس كتركيب أجنحة للإنسان وقرون للطير ومنه تركيب ألف رأس لشخص واحد وذلك بعد انتزاع هذه الصور من الخارج، وأما الحافظة فهي تحفظ ما تؤديه إليها الحواس الأربع فيحفظ أفعالها فإن وقع عنده تغيير فليس منه وإنما هو من البوابين وهذه الحاسة في العالم الكبير هي المشتري.

• الحقيقة المحمدية:

اعلم أن الحقيقة المحمدية إذا أطلقت يراد منها معنيان إجمالي ويقصد به خصوص نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم من حيث حقيقته النورانية ومعنى تفصيلي ويقصد به الأنوار الأربعة عشر المعصومون المطهرون صلوات الله عليهم أجمعين ولهم مراتب أعلاها مرتبة المعاني وأوسطها الأبواب وأسفلها الإمام، فمرتبتهم العليا هي المعاني وهم فيها محل المشية ومثالهم هنا كالسراج المركب من النار والدهن، فالنار مشية والدهن حقائقهم وكمثل الحديد المحماة في النار ولا ريب انهم هنا في هذه المرتبة من الوجود المطلق لأن حقايقهم عليهم السلام في هذه الحالة بمنزلة الصورة والمشية بمنزلة المادة فتكون حقائقهم قائمة بالمشية قيام تحقق والمشية قائمة بالحقيقة المحمدية قيام ظهور وهما متساوقان في الوجود زمانهما السرمد ومكانهما الإمكان. وأما مرتبتهم الوسطى التي هي الأبواب فهم فيها من الوجود المقيد

لأنها تنزل المشيئة وأول ما برز من تنزلها عقلهم الكلي
المعبر عنه بروح القدس وهو أول خلق من العالين، ولذا
قال الإمام (ع): (روح القدس في الجنان الصاقورة
ذاق من حدائقنا الباكورة) ولذلك تسمى هذه المرتبة
بالماء الأول الصادر عن سحاب المشية المساق إلى أرض
الجرز وتسمى أيضاً هيولي الهيوليات ومادة المواد
وحياة كل ذي حياة وإنما دخل في مطلق الوجود المقيّد
لعروض القيود له في مراتب مظاهره مع بقائه في ذاته
على كمال وحدته وحقيقة بساطته فأعلاها كما قلنا
العقل الأول والروح الكلية ونفس الكل وطبيعة الكل
وأسفلها المادة الجسمانية والصور الجنسية والنوعية
والصنافية والشخصية فعقلهم باب العقول ونفوسهم
باب النفوس وروحهم باب الأرواح وأجسامهم باب
للأجسام وأجسادهم باب للأجساد ومعنى كونهم باباً
أنهم في كل رتبة من مراتب الوجود المقيّد باب الله
في ظهوره بتلك الرتبة وباب تلك الرتبة في قبولها
من موجدها، فروح القدس هو أول خلق من العالين

الروحانيين الذين هم أركان العرش لا أنه أول رتبة من الوجود المقيد لأننا قلنا إن أول رتبة من الوجود المقيد هو مقام الأبواب لهم صلوات الله عليهم المعبر عنه بالماء الصادر عن سحاب المشية، والي هذا الماء أشار سبحانه ﴿ وكان عرشه على الماء ﴾ واعلم أن للحقيقة المحمدية اعتبارين الأول أن الحقيقة المحمدية عبارة عن عالم الأمر وآدم الأول والمحبة الحقيقية ولا يعني بالمشية إلا ذاك لأن هذا المقام يسمّى بأسماء منها هذا. والاعتبار الثاني أن نسبة الحقيقة المحمدية إلى المشية كنسبة الانكسار إلى الكسر لأنها انفعال الفعل حين فعله الفاعل بنفسه نعم يكون الإطلاق على سبيل الحقيقة أن المشية المخلوقة بنفسها هي الحقيقة المحمدية وتلك النفس هي المشية فيكون قوله عليه السلام (خلق الخلق بالمشية) معناه أن الله خلق الخلق بشعاع الحقيقة المحمدية أو بنفسها باعتبار أنها محل المشية التي قلنا إنها نفس الحقيقة كما قال سبحانه: ﴿ لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ﴾ أو بالعكس بأن

تكون الحقيقة هي نفس المشية فتكون المشية مخلوقة بها بمعنى أنها القابل والقابل هو فاعل فعل الفاعل له كما قال تعالى: «كن فيكون»، وأما كونهم عليهم السلام من الأشياء فلا يلزم أن لا يكونوا علّة للأشياء تجمعهم صفة وتفرّقهم صفة، فالصفة الجامعة للأشياء هي الشيئية، والشيئية قسمان شيئية بنفسها وشيئية بغيرها والأول علّة والثاني معلول وهم عليهم السلام لهم مراتب من الوجود المطلق إلى ما تحت الثرى هم في كل مرتبة علّة الغير ممن دونهم ويصدق عليهم أنهم معلول بالنسبة إلى ما فوق تلك المرتبة منهم وإلى ذلك المعنى الإشارة في الأحاديث والأدعية أن الله سبحانه أشهدهم خلق أنفسهم وأشهدهم خلق جميع خلقه.

أضف إلى ذلك أنهم عليهم السلام مقامات الله ومظاهره في خلقه على اعتبار أنهم الذات الظاهرة بالصفات وهي غير الذات البحت جلّ وعلا فإنك إذا قلت زيد قائم وقاعد وذاهب وجائي كان قائم غير

قاعد وذاهب غير جائي وإنما الذات التي ظهرت بالقيام هي فاعل القيام وفاعل القيام موجهه فينتهي الإيجاد إلى نفس الحركة الإيجادية ولا تكون ذات زيد أبداً حركة لأن الذات من حيث هي ليست حركة وإذا وجدت فعلاً أوجد بنفسه والحركة الصادرة عنها التي هي صفة الذات خارجة عن حقيقة الذات وهي عين الفعل لكن لما ظهرت الذات بها ظهرت بصفة الذات، فإذا قلت قائم كان المستند إليه القيام عين تلك الصفة لا نفس الذات لأن القيام في الحقيقة مستند ومنتهي إلى الحركة والذات كما قلنا ليست حركة وإنما توجد الحركة بنفسها.

- د -

• الدليل الإني:

هو الاستدلال بالمعلول على العلة، كما تستدل بالكتابة على حركة يد الكاتب

• الدليل اللمي:

وهو الاستدلال بالعلة على المعلول وهو حقيقة الشيء ونفسه وعنوان معرفة الخالق سبحانه لخلقه ووجه الله سبحانه إلى عبده ، فمن عرف نفسه فقد عرف ربه لأنها وصف الله سبحانه نفسه لعبده ودليله إليه ، والدليل على معرفة هذه الآية التي هي النفس والموصل إلى معرفتها والمرشد إليها هو خالقها ومنشؤها وكاتبها بيد قدرته فمن أراد الله تعالى هدايته ورفع قدره وتشريفه بمعرفته عرفه نفسه.

-ذ-

• الذات:

تطلق ويراد بها أحد هذه المعاني:

١. الذات البات البسيط جل وعلا، وهذه الذات لا تدرك ولا تحاط ولا تعرف بوجه من الوجوه لا فرضاً ولا تصوراً ولا اعتباراً ولا ارتباطاً ولا وهماً ولا غير ذلك كما قال أمير المؤمنين عليه السلام (الطريق إليه مسدود والطلب مردود بل دليله آياته ووجوده إثباته).

٢- يراد بها النفس المملوكة الإلهية وهي نفوس محمد وآله الطاهرين.

٣- يراد بها مقاماته كما في دعاء شهر رجب (ومقاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك) فهذه المقامات هي بالذات المدلول عليها والمراد بها الوجه المسمى بالعنوان .

٤- الحقيقة المحمدية سماها سبحانه ذاتاً ونسبها إليه تشريفاً لها، كما سمي روحهم روحه ونفسهم

نفسه.

٥- وصف ذاته فلا يعرف بوصف غيره وإنما يعرف
بوصف مثله وهو ما روى عنهم عليهم السلام اعرفوا
الله بالله.

- ر -

• الرفراف الأخضر:

المقصود به جنة النفوس.

• الرضوان:

هو مقام التجلي والظهور والمحبة.

• الروح الجزئية:

تتقسم الأرواح الجزئية للشخص الإنساني إلى خمس:

١ - روح القدس: وهي روح العصمة ولا توجد إلا في الأنبياء والرسل والأئمة عليهم السلام وبها يمتنعون عن المعاصي الصغائر والكبائر مع القدرة عليها والتمكن منها اختياراً.

٢ - روح الإيمان: وهي روح اليقين القار في الجنان بمطابقة عمل الأركان مما يرضي الرحمن، وتوجد في الأنبياء والرسل والأئمة عليهم السلام، وفي المؤمنين المستقري الإيمان.

٣ - روح القوة: وهي القوة التي يقدر بها على حمل

الثقيل ومعاناة الأشياء الشاقة.

٤ - روح الشهوة: وهي التي بها يشتهي الأكل والشرب والنكاح وما أشبه ذلك.

٥ - روح المدرج: وهي القوة التي يدبّ بها على الأرض ويدرج. ففي أهل العصمة عليهم السلام خمسة أرواح وفي المؤمنين أربعة أرواح وفي الكافرين والمنافقين والمشرّكين وسائر الحيوانات ثلاثة أرواح وذلك قول الله عزّ وجلّ:
﴿ إِن هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ﴾.

- س -

• السلسلة الطولية

وهي عبارة عن مراتب الموجودات في العلية والمعلولية
بمعنى أن السافل خلق من شعاع العالي كالشعاع
للسراج وتتحصر هذه المراتب في ثمانية:

١- الحقيقة المحمدية

٢- حقائق الأنبياء

٣- الإنسان

٤- الملائكة

٥- مؤمنو الجن

٦- الحيوانات

٧- النباتات

٨- الجمادات

وهذه المراتب إنما يقال لها طولية لوقوع كل واحد
منها تحت رتبة الأخرى بحيث لا ذكر لها عند من
هو أعلى منها كالشعاع بالنسبة إلى السراج فلا يلحق

السافل العالي وإن صعد وترقى إلى مالا نهاية له لأن له مقام معلوم لا يتعداه، مثاله الحديد فإن مرتبته الطولية دون مرتبة الذهب فمهما ترقى وصعد وصفى لا يصل إلى درجة الذهب ولا يكونها ابداً.

• السلسلة العرضية

وهي عبارة عما يجمع الكثيرين حقيقة واحدة ظاهرة في الأطوار والتعينات فإذا نظرت إلى الحقيقة ترى شيئاً واحداً وإذا نظرت إلى الأطوار والتعينات والأفراد ترى أموراً كثيرة وظهور تلك الحقيقة في تلك الأفراد على السواء وإنما تختلف الأفراد في القوة والضعف والرقعة والغلظة بالقابليات فيصح للكثيف تمنى رتبة الشريف وللضعيف تمنى رتبة القوى كونهم جميعاً في رتبة واحدة بخلاف السلسلة الطولية فمرتبة الأنبياء مثلاً هي الثانية في السلسلة الطولية بينما تظهر حقيقتهم في السلسلة العرضية في مائة ألف وأربعة وعشرون ألف هيكل وكالإنسان فإنه في المرتبة الثالثة

من السلسلة الطولية من حيث الحقيقة وأما في السلسلة العرضية فقد ظهرت هذه الحقيقة الواحدة في الأفراد غير المتناهية وكذلك الحيوانات والنباتات والجمادات ، وهذه الأفراد تترقى وتصعد وتزيد نمواً وقوة وصفاء وجدة وشباباً لكنها في مقامها لا تتعداه فتستدير بالعرض ولا انقطاع لسيورها وهي في مرتبتها ومقامها فلا يمكن للنباتات مهما ترقى أن يصل إلى رتبة الحيوان ولا يمكن للجماد مهما ترقى أن يصل إلى رتبة النبات وهكذا.

-ش-

• شمس الأزل

اصطلاح يطلق ويراد به الذات البحت تبارك وتعالى وهو مأخوذ من قول أمير المؤمنين - على نحو من الاستتباط في قوله لكميل (نور أشرق من صبح الأزل) حيث شبه المشيه بصبح الأل ، والصبح : نور الشمس - أي شمس الأزل والإضافة هنا بيانية.

• شعور الأبدان:

كما أن الأرواح لها حياة وشعور وتميز واختيار فكذا الأجسام أيضاً فيها هذه الأمور الأربعة ولكنها بنحو أضعف وليست عديمة الحياة والشعور والتميز والاختيار كما توهمه الفلاسفة واقتصروا في الإثبات العقلي على عود الأرواح وحشرها دون الأجسام التي ثبت عودها وحشرها عن طريق الشرع لا العقل والصحيح أن الأجسام كما قلنا لها حياة وشعور واختيار وتميز فيكون عودها لنفس العلة التي تحشر بها

الأرواح غاية ما في الأمر أن الأرواح نور وجودي ذائب
والأجسام نور وجودي جامد والفرق بينهما كالفرق بين
الماء والتلج ومن جهة ثانية فإن الأعمال التي يعملها
الإنسان في الدنيا إنما يعملها بالروح والجسد معاً
لا بواحد منهما ، فإن بعث يوم القيامة ليجازى على
عمله، كان مقتضى العدل أن يكون الثواب والعقاب
على طبق منشئهما وسببهما.

- ص -

• الصفات الذاتية والفعلية:

إن مقتضى الكمال المطلق القديم أن يكون أحدي الذات وأحدي المعنى، والكثرة والتعدد هناك نقص يستحيل فرض تحققها هناك، فالصفات إن أريد بها الجمع والتعدد يمتنع أن تكون في ذات الحق القديم تعالى وتقدس، ولذا قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام (كمال التوحيد نفي الصفات عنه)، وإن أريد بها الوحدة بلا فرض المغايرة والمخالفة لا في المفهوم ولا في المصداق ولا في الوهم ولا في الخارج ولا في نفس الأمر فصحيح، وإنما يراد بها الذات البحت الكامل المطلق الذي لا نقص فيه بوجه من الوجوه، فالكمال المطلق في حق الواجب سبحانه هو الوحدة المطلقة الغير مشوبة بشيء من شوب الكثرة وخلط التعدد ولو بالفرض والاعتبار، فمعنى الصفة الذاتية ليس إلا الكمال المطلق الذي هو عين الذات يعني هو الذات من غير فرض المغايرة بوجه ولكن لما كان الكامل المطلق

له آثار وأفعال وأنوار وتلك الآثار مختلفة، اختلفت ظهورات ذلك الكمال المطلق بحسب اختلاف الآثار فكل أثر منبئ عن صفة وتلك الصفة إنما امتازت عن غيرها في رتبة الأثر لا في ذات المؤثر، لكن هذا الإنباء على قسمين: إنباء عن اتصاف الذات بها يعني أن ذلك الأثر يحكي عن اتصاف الذات بها لا من حيث تلك الصفة الظاهرة في الأثر فإنها صفة رسم وحدوث ولا من حيث التعدد والتكثر فإنه إنما كان في الحدوث والكثرة في رتبة الأثر بل من جهة الوحدة لكن لا من حيث جهة تخالف جهة الذات بل من حيث أنها عين الذات وعين الصفة الأخرى لأن امتياز الصفات إنما كان من جهة المتعلق لا من جهة أصل الصفة التي هي الكمال المطلق مثلاً إذا رأيت زيداً في مرأيا متعددة مختلفة بحسب الألوان والأحوال ترى أمثلة مختلفة وتلتفت بتلك الأمثلة والصفات إلى زيد الخارجي المقابل وتصف زيداً بتلك الصفات لكن لا من جهة أن تلك الأوصاف الظاهرة في المرأيا هي الموجودة في

المقابل ولا أن المقابل مقترن بها ولا أنه مختلف متكثر بتكثر المرايا واختلافها في الألوان وسائر الصفات فتحكم على زيد بتلك الصفات منزهاً له عنها وعالمًا بأنها إنما اختلفت في المرايا لا في أصل الذات، وكذلك حين تقول الله عالم وقادر لا تلتفت بهما إلا إلى الذات الواحدة وتعلم أن العلم والقدرة إنما امتاز بحسب المتعلق أي المعلوم والمقدور وتعلم أيضاً بأن هذا العلم الظاهر في المعلوم والقدرة الظاهرة في المقدور ليسا هو الذات البحت وإلا اختلفت الذات وجاءت الكثرة فيما تمتع فيه وإنما العلم هو عين القدرة وهما عين الذات والمتعلق هو الظهور وكذلك حكم سائر الصفات، والصفات الشبوتية هي كل صفة يصح إثباتها لله سبحانه ولا يجوز سلبها وإثبات نقيضها له عز وجل فكما تقول إنه عالم ولا تقول إنه جاهل وإنه قادر ولا تقول إنه عاجز وإنه حي ولا تقول إنه ميت وأمثالها من الصفات الكمالية التي تثبت بها ولا يصح إثبات ضدها ونقيضها ولتكن على بصيرة أنها تثبت

للذات عزّ وجلّ لا من جهة ملاحظة الخصوصيات والاعتبارات بل تثبت باعتبار أن كل واحد منها عين الآخر لا من جهة أن هناك امتياز ليكون أحدهما عين الآخر ولا أن هذه الصفات الإضافية الرابطة المتعلقة عينه تعالى وإلا لزم أن يكون الله عزّ وجلّ أمراً إضافياً نسبياً وقد أجمع المسلمون على بطلانه ولا أن مدلول قولك الله عالم هذه القضية الحملية التي فيها موضوع ومحمول ونسبة حكمية وحكم ثابت في ذات الله عزّ وجلّ تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ولا أن هذا الحمل من باب الحمل المتعارف ولا الحمل غير المتعارف كما في حمل الشيء على نفسه فإن في الحمل لابد فيه من المغايرة ولو بالفرض والاعتبار ولا يصح الحمل من غير فرض المغايرة مطلقاً سواء كان مفيداً أم لا، ولا أن مفهوم هذه الصفات متغايرة والمصداق واحد فإن هذا القول فاسد، فإن المفهوم إذا كان مخالفاً للمصداق لم يكن ذلك مصداقاً له فإذاً فالقدرة المتعلقة بالمقدور والسمع المتعلق بالمسموع

والبصر المتعلق بالمبصر والعلم المتعلق بالمعلوم ليس عين الذات وإنما هو ظهورات أفعاله وشؤونات آثاره إذ لا ربط للأشياء مع الذات القديمة وإلا لكانت الذات حادثة والأشياء قديمة لأن المنتسبين ما لم يكونا في رتبة واحدة استحالَت النسبة لأنها تعدم في رتبة أحدهما ولا تزال كذلك فأين الارتباط؟ ومثال ما ذكرنا هو أن السراج حقيقة واحدة ثابتة مستقلة نوره عين ذاته وهو ذاته بلا فرض المغايرة فإذا لم يكن جسم كثيف كان السراج نوراً ولا مستتير لأن وجود النور في السراج لا يشترط أن يكون هنا مستتيراً فإذا وجد المستتير وقع نور السراج عليه ولا شك أن هذا الواقع على المستتير من جدار وغيره ليس عين النور الذي هو حقيقة ذات السراج وإنما هو أثره لكنه مثاله وصفته للمستتير وذات السراج منزّه عن الجدار وعن النور الواقع عليه.

والقسم الآخر هو أن الآثار تنبئ عن الصفات الكمالية المنسوبة إلى المبدأ لكن فيها اقتران وارتباط

ونسبة والاقتران والنسبة والارتباط تستلزم الكثرة، فحيث امتنعت الكثرات بكل الجهات في الذات البحت تعين أن تكون تلك الصفات للفعل على أنها تثبت مرة وتنفي أخرى وتثبت الضد أخرى وما هذا شأنه يمتنع أن يكون في الذات القديمة الأزلية فتكون تلك الصفات ثابتة للفعل وذلك كالمشيية والإرادة.

فظهر أن الصفات على ثلاثة أقسام قسم منها يختص بالذات البات سبحانه وتعالى وتسمى بصفات القدس وهي صفات لا يعتبر في مفهومها الانتساب إلى الغير والارتباط بالآخر كالقدّوس والسبحان والعزیز وأمثال ذلك، والقسمان الآخران يختصان بالصفات الفعلية فيسمى أحدهما بصفات الإضافة وهي التي تعتبر في مفهومها النسبة والارتباط والإضافة إلى الغير كالعلم والقدرة والسمع والبصر وأمثالها، والقسم الثاني من الصفات الفعلية يسمى بصفات الخلق وهي التي لها اقتران بالخلق وتعلق كوني وجودي به كالخالق والرازق والمحیی والممیت وأمثالها.

• صبح الأزل:

من أسماء المشيئة من حيث إنها أول ظهور الحق سبحانه وتعالى.

• الصور الحسية والعقلية:

جميع الصور الحسية والعقلية بل والمدرّكة على الإطلاق لا تكون مركبة من مدركها ولا متحدة به كما أن الكتابة الحادثة بحركة يد الكاتب لم تكن مركبة من تلك الحركة ولا متحدة بها بل هي مركبة من المداد أو الحبر ومن هيئة الحروف، فالفاعل لهذه الصور المعقولة ليس هو الذات البحت وإنما عاقلها هو الفاعل لها والخالق لها مثله مثل القائم الذي هو مثال زيد وصفته أحدثها بفعله لا بذاته. وعلم الله سبحانه بالأشياء حضوري وحصولي ولا فرق بينهما إذ المراد بهما هو العلم الإشرافي والمراد به نسبة الموجود إلى فعل المعبود سبحانه.

- ط -

• الطفرة:

ممنوعة في الوجود فقد اقتضت حكمة البارئ عزّ وعلا توقف الخلق كله في إيجاده على مقتضى الأسباب والمسببات، قال تعالى: ﴿إنا جعلنا لكل شيء سبباً﴾. وهذا الحكم سارٍ في جميع مراتب الوجود، ولكن يختلف على حسب القابليات فكلما ضعفت أسباب تعلقه بالمبدأ وقلت فيه دواعي الكثرات كان من المبدأ أقرب وبه ألصق (يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار)، ولذا تجد أن الوجود قائم على أساس السلسلة الطولية حيث إن كل مرتبة لاحقة مخلوقة من شعاع المرتبة السابقة ولا تصل اللاحقة إلى درجة السابقة أبداً مهما ترقّت وتصفّت وعلت، قال تعالى: ﴿وما منا إلا له مقام معلوم﴾.

- ع -

• عالم الذر:

وهو عالم التكليف الغيبي أو المعنوي الأول وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

١ - عالم الذر الأول وهو عالم العقول (أو عالم الجبروت):

حيث يكون فيه ذكر الأشياء ووجودها الذكري على نهج التفصيل لكن لا امتياز بينها ولا صور معيّنة مشخصة وإن كانت هناك حدود معنوية كلية كالمداد المركّب من الصمغ والسواد والعفص والملح والصبر والنبات وغيرها لكنه شيء واحد مذكور فيه جميع الحروف المكتوبة بجميع أنحاء لكنها غير متميّزة بأشخاصها بل موجودة بمعانيها فقط وهذا مقام (كان الناس أمّة واحدة) لأنه لا اختلاف فيه ولا تباين ولا صور ولا قابليات ولا تعدد بل محض الذكر المعنوي.

٢ - عالم الذر الثاني وهو عالم الأرواح (أو عالم الرقائق):

وهو برزخ بين عالم العقول وعالم النفوس فلا هو في التجرد كالعقل ولا هو في الكثافة كالنفس ولكن طرفه الأعلى ناظر إلى العقل وطرفه الأسفل ناظر إلى النفس وهو المقام الذي بدأت فيه الأشياء بالتحصص والتمييز شيئاً فشيئاً وإن لم تتمايز صورها بشكل واضح وجلّي، بحيث يمتاز كل منها عن الآخر مثاله أخذ القلم شيئاً من المداد للكتابة فإن الحروف المذكورة في مداد القلم أصبحت متميزة عن الحروف المذكورة في مداد الدواة بحيث أصبحت أكثر تحديداً وأقرب إلى التشخيص من غيرها.

٣ - عالم الذر الثالث وهو عالم النفوس:

وهو الذي اجتمعت فيه أرواح الخلائق وامتاز بعضها عن الآخر بالصورة الخاصة به على حسب الإجابة والإنكار، فمن أجاب وأقرّ مخلصاً خلقه

الله تعالى من صورة الإجابة وهي صورة الإنسانية
وساير هياكل التوحيد، ومَن لم يقرّ وأنكر خلقه
الله من الصورة الخبيثة الحيوانية وساير هياكل
الشرك ومَن لم يقرّ ولم يجحد لم يخلقه وأبقاه
على إبهامه حتى يقرّ أو ينكر، فالشقي شقي في
بطن الأم وهو الصورة الشيطانية والسعيد سعيد
في بطن الأم وهو الصورة الإنسانية وقبل الإجابة
والسؤال كان كل واحد منهم صالحاً للآخر مثاله
الخشبـة فإنها في نفسها صالحة للسـرير والصنـم
فإذا صنعتها سريراً أو ضريحاً للقبور المقدسة
المنورة كانت بتلك الصورة سعيدة بحيث يقبلها
الأنبياء والمرسلون والملائكة المقربون، وإن صنعتها
صنماً كانت بتلك الصورة خبيثة لم يقربها المؤمنون
والملائكة وصارت محل ورود الشياطين والملاحدة
ويجب كسرها فصارت السعادة والشقاوة في صورة
الإقرار والإنكار.

وبتمام التكليف في عالم النفوس يكتمل بذلك

الإنسان المعنوي أو الغيبي، ويبقى التكليف الحسي بعد مجيء الإنسان إلى الدنيا وإكماله سن البلوغ.

• العمق الأكبر:

المراد به الإمكان الراجح وإن أطلق على الجائز فإنما هو بالإضافة والنسبة، وإنما سُمِّي عمقاً لعدم انتهائه في كل شيء فهو المحيط الواسع الجامع لكل ما يصلح أن تتعلق به قدرة الله عز وجل، وإنما سُمِّي أكبر لأن الأعماق كلها مطوية فيه فلا يعادله في السعة والإحاطة شيء والمراد بالإمكان الراجح ذكر الأشياء في رتبة المشية ونسَمِّيه محل المشية الإمكانية وهو العلم الذي كانت الأشياء فيه مذكورة ولم تكن مكوّنة، وهذا الذكر مثل ذكر الأعداد كلها إلى ما لا نهاية له في الواحد قبل ظهورها وكل شيء في الإمكان كلي صالح لكل شيء وتلك الصلاحية والذكر هو الإمكان وإنما سُمِّي راجحاً لمرجوحية جريان العدم عليه لوجود المقتضي ورفع المانع والله سبحانه إنما يفعل بالأسباب فكلما يقتضي شرطاً وسبباً ولازماً وملزوماً

مادة وصورة فيوجد سبجانه عند تحقق شرايطه
ويعدمه عند عدمها .

وأما الإمكان الجائز فهو المركبات مما تحت
المشية من العقل الكلي إلى الثرى لأنها كلها متوقفة
على الشرائط والأسباب والتمتمات والمكملات فتوجد
بوجودها وتعدم بعدمها .

• العرش :

يطلق ويراد به الملك وملكوت الأشياء وأسبابها
والعلم الباطن وعلم كيف والكون والقدر والحد
والأين والمشيئة وصفة الإرادة وعلم الألفاظ والحركات
والترك وعلم العود والبدء والمثل الأعلى ومقام الألوهية
والربوبية إذ مربوب والنبأ الأعظم والاسم الأكبر
ومحدد الجهات على كل فلك فيما تحته وهو ثالث
رتبة للحقيقة المحمدية كما يطلق على الملائكة العالين
الأربعة التي هي الأنوار الأربعة لأنها أنوارهم عليهم
السلام:

١ - فالنور الأول هو النور الأبيض: وهو عقلهم

الكلي صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وهو الركن الأيمن الأعلى من العرش الذي هو مظهر الرحمانية، وهو ركن (الرزق) والملك الموكل به هو (ميكائيل) عليه السلام ومنه يفيض بواسطة جنوده إلى باقي الخلق، ويعبر عن هذا النور (روح القدس). والاسم المربي لهذا النور هو البديع.

٢ - والنور الثاني هو النور الأصفر: وهو روحهم الكلية صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وهو الركن الأيمن الأسفل من العرش، ويعبر عن هذا النور (الروح الكلية) أو (الروح من أمر الله) وهو ركن (الحياة) والملك الموكل به هو (إسرافيل) عليه السلام ومنه يفيض بواسطة جنوده إلى باقي الخلق. والاسم المربي لهذا النور هو الرحمن.

٣ - والنور الثالث هو النور الأخضر: وهو نفسهم الكلية صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وهو الركن الأيسر الأعلى من العرش، ويعبر عن هذا النور (الروح التي على ملائكة الحجب) أو (النفس

التي لا يعلم ما فيها عيسى عليه السلام) وهو ركن (الموت) والملك الموكل به هو (عزرائيل) ومنه يفيض بواسطة جنوده إلى باقي الخلق. والاسم المربي لهذا النور هو الباعث.

٤ - والنور الرابع هو النور الأحمر: وهو طبيعتهم الكلية صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وهو الركن الأيسر الأسفل من العرش، وهو ركن (الخلق) والملك الموكل به هو (جبرئيل) ومنه يفيض بواسطة جنوده إلى باقي الخلق، ويعبر عن هذا النور (الروح الثاني على ملائكة الحجب). والاسم المربي لهذا النور هو الباطن.

ويطلق على هذه الأنوار الأربعة (بالملائكة العالين) الذين لم يسجدوا لآدم عليه السلام وهم المقصودون في قوله تعالى: «أستكبرت أم كنت من العالين».

• العلل الأربع:

والمقصود بها كون الحقيقة المحمدية محمد وآل محمد هم العلل الأربع للوجود وهي العلة الغائية

والعلة الصورية والعلة المادية والعلة الفاعلية.

١ - أما كونهم علة غائية للموجودات فله معنيان:

- الأول أن الموجودات بأسرها خلقت لأجلهم ومنافعهم
كما في الحديث القدسي (خلقتك لأجلي وخلقت
الأشياء لأجلك) وكقول أمير المؤمنين عليه السلام
(نحن صنائع ربنا والخلق بعد صنائعنا).

- الثاني أن مرجع الخلائق إليهم وحسابهم عليهم
كقول مولانا زين العابدين وسيد الساجدين عليه
السلام «اخترعنا من نور ذاته وفوض إلينا أمور
عباده، إن إلينا إياب هذا الخلق وعلينا حسابهم».

٢ - وأما كونهم عليهم السلام علة صورية للكائنات
فلأنها لما كانت مكونة من فاضل طينتهم عليهم
السلام فصورها من هيئات الأشعة المنفصلة
عن أجسامهم لأن هذه الأشعة مواد للمخلوقات
والمادة لها هيئات، هيئة بحسب الفطرة الأولية
التي خلق الله كل موجود عليها وهيئة بحسب

الفطرة الثانوية التي يقع فيها التغيير بحسب السعادة والشقاوة ومعاملة كل بفعله الصادر عنه بالاختيار وفعله عمله وعمل الشيء أم الشيء المعبر عنه بالصورة، فتصوير كل شيء بصورة فعله أي عمله سعادة وشقاوة من عليين أو سجين هو العدل الأعم والجود الأتم، فإذا كان مادة كل شيء من فاضل طينتهم أي شعاعهم عليهم السلام ثبت أنهم علة صورية للكائنات لأن تلك المادة منصبة إما بصورة الإقرار أو الإنكار، فصورة الإقرار هو الصبغ في الرحمة وصورة الإنكار هو الصبغ في الغضب، فالمادة قبل الصورة لا توصف لا بالنور ولا بالظلمة فإذا صبغت في الرحمة وصفت بالنور وإذا صبغت في الغضب وصفت بالظلمة، وبعبارة ظاهرة كل شيء قبل ولايتهم عليهم السلام خلقه الله على الفطرة الأولية وهي صورة الإنسانية وهيكل التوحيد لكن إنسانية كل بحسبه وكل شيء لم يقبل ولايتهم عليهم السلام ظاهراً وباطناً خلقه

الله على الفطرة الثانوية أي التي وقع فيها التغيير والتبديل وهي الصورة الشيطانية، فكل شيء قبل ولايتهم (ع) باطنياً فقط لوجود الموانع خلق باطنه على مقتضى الأوليّة وظاهره على الثانويّة وكل شيء قَبْلَ ولايتهم ظاهراً وأنكرها باطناً لأغراض وغايات كأبي الشرور وأبي الدواهي وأتباعه خلق ظاهره على مقتضى الأوليّة وباطنه على الثانويّة (الشيطانية) فافهم.

٣- وأما كونهم عليهم السلام علة فاعلية للأشياء فلأن الله سبحانه وتعالى خلق الأشياء بالمشية وخلق المشية بنفسها لتنزه الذات المقدسة عن أن تباشر الخلق لعدم وجود المناسبة والرابطة بين الذات المقدسة وبين المخلوقات لما علم من أن المناسبة مخلوقة بجميع أقسامها، فأول ما تعلق به الجعل أولاً وبالذات هو أشرف الموجودات وعلة الكائنات وهو الحقيقة الحمديّة وجعل هذه الحقيقة مظهراً له ليظهر فيه، فإطلاق العلة عليه مجاز لعلاقة

الحال والمحل وهي من أعظمها لأنه محل صدور الخلق عن الفعل والعلّة الحقيقية هو الفعل وهو المشيئة ولكن ما يوجد شيء بالفعل إلا بواسطة لبطلان الطفرة عند جميع العقلاء، والأدعية والزيارات مشحونة بأن محمداً وآله هم الواسطة وأنه سبحانه يفعل بهم لكون الخلق إنما خلقوا من بعدهم بألوف من الدهور وغيرهم عليهم السلام لم يوجد إلا بواسطة كما في الزيارة الجامعة (بكم فتح الله وبكم يختم وبكم ينزل الغيث).

٤ - وأما كونهم عليهم السلام علّة مادية فلأن كل ما في الكون من أشعة أنوارهم ومظاهر أسرارهم ومن عكوسات أظلالهم ومن مبدأ أصوات خطاباتهم في تسبيحاتهم، فمواد الأشياء كلها الداخلة في حيّز الإمكان والأكوان من أشعتهم المنفصلة من أنوارهم كما في الروايات الكثيرة الصادرة عنهم عليهم السلام والمصرحة بأن الله تعالى خلق العرش واللوح والشمس والقمر والنجوم وضوء النهار وضوء

الأبصار والعقل والمعرفة وأبصار العباد وأسماعهم
وقلوبهم من نور أمير المؤمنين علي عليه السلام،
وفي بعضها أنه تعالى خلق العرش والكرسي من
نور علي عليه السلام وخلق اللوح والقلم من نور
الحسن عليه السلام وخلق الجنان والحدور العين
من نور الحسين عليه السلام وأزهر السماوات
والأرض والمشارق والمغارب من نور السيدة الطاهرة
فاطمة الزهراء عليها السلام، إلى غير ذلك مما
يصرح بأن الأشياء إنما خلقوا بواسطتهم وأنهم من
أشعة أنوارهم ضرورة، وأن ذواتهم عليهم السلام
ليست مادة للأشياء فمعنى الفتق لا يصح إلا في
كون الخلق شعاع لهم.

• عين الكافور:

اصطلاح يطلق ويراد به الذات البحت جلّ وعلا،
فكما أن الكافور لا يظهر إلا برائحته فكذلك الذات
البحت لا يظهر إلا بآثاره وآياته تبارك وتعالى.

• العلم:

ينقسم إلى علم ذاتي هو علمه سبحانه بذاته المقدسة وهذا العلم هو عين ذاته بلا مغايرة لا مفهوماً ولا مصداقاً ولا اعتباراً، وهذا العلم لا يقترن بالحوادث ولا يقع عليها لأنه ليس له في رتبة ذاته شريك حتى يعلمه في ذاته، نعم يتعلق علمه الذاتي بالحوادث ولكن في رتبة وجودها وأماكن حدودها لأن الذات لا تقع على شيء ولا يقع عليها شيء وإنما الذي يقع على المعلوم الحادث علم حادث مثله وهو ظهور العلم الذاتي مثاله الشمس مثلاً فإنها في ذاتها مشرقة وإن لم يوجد شيء كثيف فهي حينئذ مئيرة ولا مستتير لعدم وجود كثيف يستتير بإشراقها فإذا وجد الكثيف استتار بإشراقها لأنه لما وجد الذي من شأنه أن يستتير بالنور وقعت الشمس عليه فاستتار يعني أشرق عليه لأنها وقعت من السماء الرابعة على الأرض التي هي المستتيرة بها وإنما المراد بوقوعها ظهور أثرها الذي هو إشراقها على الأرض وأثرها غيرها وإنما هو فعلها فظهر أن

هذا العلم الذاتي الذي هو عين الذات لا يدرك بحال من الأحوال ولا يحاط به لقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (الطريق إليه مسدود والطلب مردود دليله آياته ووجوده إثباته).

والنوع الثاني من العلم هو العلم الحادث وهو علمه سبحانه بالحوادث وهذا العلم يقترب بالحوادث ويطابقها ويقع عليها لأنه علم مخلوق خلقه سبحانه ونسبه إلى نفسه، وهذا العلم أيضاً ينقسم إلى قسمين: العلم الإمكانى وهو العلم بإمكان الشيء وهو علم راجح وجودي لا أول له غير موجدته تعالى، وإمكانات الأشياء على ما هي عليه عنده في ملكه حاضرة لديه لا في ذاته وهو سبحانه لم يكن خلواً من ملكه. بل كل شيء حاصل له في وقت وجوده ومكان حدوده.

والقسم الثاني هو العلم الكوني وهو نفس أكوانها كل في وقته ومكانه، فإذا ظهرت بأكوانها لم تخرج به عن إمكانها فهي في إمكانها قبل كونها وحين كونها وبعد كونها وهذا معنى قوله عليه السلام: (كان عالماً

بها قبل كونها كعلمه بها بعد كونها) والمراد بهذا العلم الذي هو قبل كونها الإمكانى.

واعلم أن العلم عين المعلوم مطابقاً له البتة فإن علمك بزيد في حضوره عندك هو نفس حضوره لا بأمر زائد، وأما علمك به في غيبته عنك فهو عن طريق الصورة التي انتزعها ذهنك له في أثناء حضوره عندك، فأنت تعلمه بهذه الصورة ولا تعلم سائر أحواله وحركاته وسكناته بعد غيبته فأنت لا تعلم به حين غيبوبته إلا بتلك الصفة التي عندك منه خاصة، فحكم ذهنك فيما ينطبع فيه من صور حكم المرأة التي ينطبع فيها الظل والمثال المنفصل من المقابل لا نفس المتصل المقابل فإن ذلك لازم له ويعتبر في المقابلة هيئة المرأة من صغر وكبر واعوجاج واستقامة وبياض وسواد وغيرها لا على هيئة الوجه المقابل وكما أن وجهك لا ينطبع في المرأة إلا حين مقابلتك لها كذلك الذهن لا تذكر شيئاً إلا إذا التفت به إلى مكانه وزمانه.

• العدم:

العدم شيء مخلوق لأن المقصود به هو عدم الكون وإلا فهو موجود بالوجود الإمكانى السابق للوجود الكونى، ويجوز أن يكون الشيء موجوداً في رتبته معدوماً في المرتبة العالية عليه.

• عالم الأمر والخلق:

عالم الأمر هو عالم المجردات وعالم الخلق عالم الماديات ويسمى عالم الأمر أيضاً بعالم الفعل بجميع أصنافه كالمشية والإرادة والاختراع والقضاء والتقدير وغيرها لأنه متعلق بالمجردات الفعالة بالنسبة إلى الماديات، ويمكن أن يطلق عالم الأمر على ما كان محلاً لفعل الله من سائر الأشياء فما كان لا يتحقق الفعل إلا به صدق عليه أنه من عالم الأمر كالحقيقة المحمدية لأنها محل المشية الإلهية، فكما أن المشيئة أو الفعل عالم الأمر الذي قام به كل شيء قيام صدور، كذلك الحقيقة المحمدية هي عالم الأمر الذي قام به كل شيء قيام تحقق تماماً كحركة يد الكاتب التي

قامت بها ساير الكتابة قيام صدور فهي مقام الفعل
وكالمداد الذي قام به ساير الكتابة قيام تحقق وهو
مقام الحقيقة المحمدية فهما متساوقان ومتضايغان
كالكسر والانكسار.

- ف -

• الفؤاد:-

هو حقيقة ذات الشيء من ربه مع قطع النظر عن
حيثية نفسه من أحكام الإضافات والقرانات والتمييزات
مما يدركه العقل والخيال والحس المشترك والحس
الظاهر ، هو وجه الله أي آية معرفته ودليل تفريده
وتوحيده وبيان تنزهه عن مجانسة المخلوقين وعن أن
ينتهي إليه الإدراك، وهو بمنزلة الحديد المحماة بالنار
فإن النار الظاهرة في الحديد ليست هي عين النار
الموجودة المؤثرة فيها هذا التأثير بالضرورة لظهور
تلك النار في حديد أخرى وغيرها ولكن هذه النار
الظاهرة التي هي أثر تأثير النار الأصلية الحقيقية
مثال لها وآية ودليل لمعرفتها ووجه به يتوجه العارفون
إليها أي إلى النار الأصلية من عرفها أي الظاهرة في
الحديد فقد عرفها أي النار الأصلية لافرق بينها
وبينها في التعريف والتعرف والمعرفة إلا أنها عبدها
وخلقها فتقها ورتقها بيدها بدؤها منها وعودها إليها،

فهو وجه الله الذي من عرفه عرف الله على قدر الطاقة الإمكانية بنسبة مقامه ، وليس الوجه هو ذات الله تعالى؟ ولا يشار به إليها حاشا وكلا تعالى ربي عن ذلك علواً كبيراً وإنما هو جهة الظهور وآية المعرفة ودليل التوحيد وهذه الجهة ليست عقلية ولا وهمية ولا فرضية ولا اعتبارية ولا حقيقية ولا مجازية ولا كلية ولا جزئية ولا ذاتية ولا عرضية ولا جنسية ولا فصلية ولا مجردة ولا مادية ولا فلكية ولا عنصرية ولا غيرها من الأحوال الخلقية والمقامات الإمكانية لأنها قبل ذلك كله فلا تدرك بواحد منها إذا الشيء لا يدرك إلا ما كان في رتبته وصقعه ، وأما هذه فهي مجرد صرف الظهور كالصورة في المرآة فإنها دليل معرفة المقابل وآية تجلي ظهوره فقط لا ذاته .

• الفلك والإنسان :

اعلم أن الوجود الذي خلق بمشيئة الله تعالى كله على هيئة دوائر والدوائر اللاحقة بداخل الدائرة السابقة ، الأولى دائرة العرش ، ويسمى فلك محدد

الجهات بداخله فلك الكرسي ويسمى فلك الثوابت
وبداخله فلك المنازل بداخله فلك البروج بداخله فلك
زحل بداخله فلك المشتري بداخله فلك المريخ بداخله
فلك الشمس بداخله فلك الزهرة بداخله فلك عطارد
بداخله فلك القمر بداخله كرة النار بداخلها كرة الهواء
بداخلها كرة الماء بداخلها كرة التراب.

فكما أن في العالم الكبير عرشاً وكرسياً وسبع
الشداد وأرضاً فهذه عشرة من السموات التسع
والعاشرة الأرض على نظر أهل الهيئة من القدماء أو
عشر كرات ، ففي الإنسان هذا الجرم الصغير أيضاً
مثلاً ، أما العرش فهو قلبه أي عقله ، كما أن العرش
وهو محدد الجهات ليس فوقه جسم كذلك قلبه ليس
فوقه من مراتبه شيء ، وكلاهما بسيطان بمعنى أن
العرش ليس فيه من النجوم ولا واحد ، فكذلك عقله
فيه معاني الأشياء الكليات ليس فيه من الصور شيء ،
وأما الكرسي في العالم الكبير الذي هو محل النجوم
والثوابت والبروج والدوائر لدى القدماء ففي الإنسان

صدره أي نفسه الناطقة التي فيها الصور والنقوش
وجميع ما يتصور فهو في صدره أي في نفسه الناطقة
فكما أن الكرسي مستمد من العرش فكذلك الصدر
مستمد من القلب وكما أن الكرسي فيه من النجوم
والثوابت ما لا تحصي فكذلك في صدر الإنسان من
الصور والأنواع والألوان والهيئات ما لا تحصي.

وأما السبع الشداد فهي فلك زحل وفلك المشتري
وفلك المريخ وفلك الشمس وفلك الزهرة وفلك عطارد
وفلك القمر كما ذكرنا سابقاً ففي الإنسان مثلها أما
فلك زحل ففي الإنسان تعقله الذي مقره الدماغ ،
وفلك المشتري ففي الإنسان علمه الذي مقره الصدر ،
وفلك المريخ ففي الإنسان وهمه ، وفلك الشمس ففي
الإنسان وجوده الجسماني ، وفلك الزهرة ففي الإنسان
خياله ، وفلك عطارد ففي الإنسان فكره ، وفلك القمر
ففي الإنسان حياته وكرة الأرض ففي الإنسان جسده ،
فهذه عشرة عوالم في العالم الكبير الأفلاك التسعة
والأرض وفي الإنسان هذه العشرة موجودة بأثارها ،

وهذا معنى قول الحكماء العارفين أن الإنسان مخلوق من عشر قبضات ، من العرش قبضة ومن الكرسي قبضة وهكذا إلى آخر مراتبه.

• الفاعل:

الفاعل من الصفات الفعلية لامن الصفات الذاتية، فزيد مثلاً لا يسمى فاعلاً إلا بعد صدور الفعل منه، فيطلق عليه أنه فاعل لهذا الفعل ومنه كاتب وقاعد وضاحك وقائم وهكذا فهذه كلها أسماء لافعال زيد وظهوراته لا لذاته، إذ لو كانت ذاتيه لما انفكت عن زيد أبداً إذ أن ما بالذات لا يتغير فالفعل الذي هو قام وقعد وكتب قائم باسم الفاعل الذي هو قائم وقاعد وكاتب قيام ظهور، واسم الفاعل قائم بالفعل قيام صدور وليس قائماً بالذات، والفعل موجود في جميع مشتقاته ولكن بقيود لانه أصل المشتقات الفعلية فهو موجود في الفعل الماضي بقيد الماضي وفي الفعل المضارع بقيد المضارع وفي فعل الأمر بقيد الأمرية.

- ق -

• القيام:

القيام هو الربط ويأتي على أربعة أقسام:

١- القيام الصدوري:

وهو قيام الأثر بفعل المؤثر وليس بينهما فصل ولا وصل لأن الفصل يستدعي وجود واسطة وهي تمنع عن صدوره، والوصل يقتضي الوحدة فلا يكون المؤثر مؤثراً والأثر أثراً، وذلك كقيام أشعة الشمس بالشمس فليس بينها وبين الشمس فصل وإلا لم توجد، وليس بينهما وصل وإلا لصارت الأشعة شمساً والشمس أشعة بل إن الأشعة قائمة بالشمس قياماً صدورياً، وهي -أي الأشعة- في محلها ومكانها ورتبتها والشمس تمدّها وتفيض عليها في مكانها بما يناسب قابليتها، وكذلك الصورة في المرآة قائمة بالتفات المقابل قياماً صدورياً

فافهم.

٢ - القيام الركني:

وهو أن يكون المقوم ركن المتقوّم كقيام المركب بالأجزاء وكقيام الشيء بالوجود والماهية وكقيام المشتقات بالمصادر لأن المصدر هو المقوّم للمشتق ومندرج فيه لأن اشتقاق المشتق من المصدر عبارة عن انضمام المصدر بقيود متخالفة كقولنا عالم ومعلوم ومعلم وعلامة كلها مشتقة من المصدر العلم وقائمة به قياماً ركناً، وكذلك كقيام الصورة بالمادة واللازم بالملزوم (كالنار فإن لازمها الحرارة) فإن المادة ليست جاعلة للصورة ولا فاعلة لها بل هي سبب تعلّق فعل الله سبحانه عليه وتحققه فلولاها لما تعلّق بوجودها بوجه من الوجوه.

٣ - القيام الظهوري:

وهو أن يكون المقوّم مظهراً للمتقوّم كقيام نور الشمس بالجدار فلولا الجدار لم يظهر نور الشمس، فنور الشمس قائم بالجدار قياماً ظهورياً وكذلك قيام

ظهور كل عالٍ بسافله أي بآثاره وشؤوناته وهو ظهور الذات في الاسم الفاعل القائم بالمصدر قيام ركن، وكقيام الصورة بالمرآة فلولا المرآة لم تظهر الصورة، وهكذا فلا بد من وجود الجسم الكثيف ليكون سبباً في ظهور الأشياء لأنه من جملة شرايطها ومتمماتها.

٤ - القيام العروضي:

وهو قيام الأعراض بالجواهر كقيام الألوان بالأجسام.

فهذه القيامات الأربعة كلها في حدود المخلوق ولا تجري على الله سبحانه جلّ ربي وعلا لأنه لا يقترن بشيء ولا يرتبط بشيء ولا يقترن به شيء لا يرتبط به شيء، فالاقتران من الأكوان الأربعة التي أجمع العقلاء على حدوثها وهي (الاجتماع والافتراق والحركة السكون).

• قصبة الياقوت:

اصطلاح يطلق ويراد به الحقيقة المحمدية بقسميها

الإجمالي والتفصيلي.

• القابلية:

أي مخلوق لا يوجد إلا إذا قبل الإيجاد وقبله لابد أن يكون متأخراً عن مقبوله ذاتاً ورتبة لأن القبول فعل موجود والفعل صفة فاعله والصفة متأخرة عن الموصوف في الذات والرتبة لأنها مخلوقة منه. ولما لم يكن موجوداً قبل قبوله للإيجاد لتوقفه على قبوله، ولم يعقل وجود الصفة قبل الموصوف، وجب أن يكون ظهورهما معاً، لتوقف ظهور المقبول على وجود القابل، وتوقف تحقق القابل على وجود المقبول لأنه صفة المقبول، وذلك كالكسر والانكسار فإن الانكسار فعل من الكسر وصفة له إلا أن ظهوره متوقف على الانكسار، وبعبارة أخرى نقول إن قبول الإيجاد انوجاده فلو لم ينوجد إذا وُجد لم يكن موجوداً والانوجاد من أفعال المطاوعة كلها اختيارية وهي فعل الموجود والفعل لا يكون موجوداً قبل فاعله، بل متأخر عنه رتبة، وهو أيضاً صفة الموجود، والصفة متأخرة عن

الموصوف بالذات والرتبة، واللّه عزّ وجلّ خلق الصفة من موصوفها والفعل من فاعله. فهو سبحانه خلق المكلف وأعطاه كل ما يتوقف عليه فعل ما أمره به، وترك ما نهاه عنه من آلة وإرادة وميل وشهوة ومعرفة ما ينفعه وما يضره ومن استطاعة وتمكين وتخليّة سرب ومعونة وعقل وتمييز واختيار ورفع اضطرار.. وغير ذلك.

إلا أن جميع ما أعطى تعالى عبده المكلف في قبضته سبحانه لا في قبضة المكلف، إذ لو خلاه من يده لم يكن هو، ولا شيء مما أعطاه شيئاً، إذ كل مخلوق قائم بأمره الفعلي قيام صدور، وقائم بأمره المفعولي قيام تحقق، فإن فعل المكلف المحفوظ بأمر الله تعالى بتلك الأمور المذكورة المحفوظة بأمره تعالى فعلاً باختياره مما أمر به أو نهى عنه من غير مشاركة مع الله تعالى في شيء مما ينسب إليه وقف الفعل وأثره على الإذن من الله عزّ وجلّ، فإن أذن

اللَّهُ تعالى وقع الفعل المستقلُّ به المكلف وأثره، وإلا فلا. والمراد أن العبد المكلف إذا فعل فعله المستقلُّ به لا يكون استقلاله أقوى من استقلال نفسه، فإن في نفسه ما يوجد ولا يتحقق ولا يبقى لحظة إلا بأمره تعالى الفعلي والمفعولي، وبالآلات التي لا يمكن الفعل إلا بها التي هي نِعَمُ اللَّهِ تعالى التي أنعم بها على العبد، ومثال ذلك وآيته استضاءة الجدار بما أشرقت عليه الشمس به، فإنه في قبضة الشمس، ألا ترى إذا غُرِبَتْ ذهبَتْ بالاستضاءة فبتلك الآلات قَدَرَ العبد على الفعل فإذا فعل وقف وجود فعله ووجود أثر فعله على السبعة المذكورة في قول إمامنا الصادق عليه السلام: «لا يكون شيء في السماوات والأرض إلا بسبعة: بمشيئة وإرادة وقدر وقضاء وإذن وأجل وكتاب، فمن زعم أنه يقدر على نقض واحدة فقد كفر». فإذا تحققت هذه السبعة للفعل وأثره وقع الفعل وأثره، إذ لا يتمكن من شيء بدونها لأنها شرائط تمكينه من الفعل.

- ك -

• الكاف المستديرة على نفسها:

المراد بها المشية والاختراع وهي مقام الواحدية والأسماء والصفات والإضافات والتعلقات ومقام الربوبية إذ مريبوب إما صلوحاً وذكرأ أو تعينأ وكونأ، كالواحد قبل العدد فإنه يصلح أن يكون نصف الاثنين وثلاث الثلاثة وربيع الأربعة وخمس الخمسة وهكذا إلى ما لا نهاية له ومع العدد تكون هذه الصفات كلها وجودية عينية، ولما كانت المشية إنما خلقت بنفسها كما قال مولانا الصادق عليه السلام (خلق الله الأشياء بالمشية وخلق المشية بنفسها)، وآية ذلك السراج فإن النار إنما أمدته وأوجدته بنفسه لا بسراج آخر ثم الأشعة به فالأشعة إنما تستدير بالسراج في استمداد النور لأنه منه والسراج يستدير بنفسه على نفسه في استمداد النور فإن النور ليس في النار بالبديهة وإنما يحصل لا من شيء حين التعلق فنورية السراج إنما

هي أحدثتها النار بنفسها ثم أحدثت نورية الأشعة بها والنار جعلت السراج خزانة لجميع ما يحتاج إليه السراج وما تحتاج إليه الأشعة.

ومعنى الاستدارة الحركة بكل الجهات فإن كانت من المعلول في استمداده من علته وافتقاره إليها كانت الاستدارة على خلاف التوالي وإن كانت من العلة في الإفاضة والإمداد لمعلولها بكل جهاته كانت الاستدارة على التوالي.

وهناك معنى آخر وهو أنه قد يعبر بالكاف المستديرة على نفسها ويراد به كاف (كن) قبل لحوق النون وطريانها عليها وقبل تحقق النسبة الارتباطية بل حال صرف الجهة الأولى في الشيء التي هي هيكل التوحيد، فإن المشية لها جهتان جهة دلالة وحكاية وجهة ولاية وقيومية وبالجهتين تظهر الألوهية الكلية القاهرة لكل الأسماء والصفات، فالجهة الأولى يعبر عنها بالكاف لأن الأحد الذي ظهر في الواحد بدون ملاحظة الواحد فتلك الجهة صفة التوحيد وهيكل

التنزيه والتفريد لكنها ما تصل إلى الذات البحت جلّ شأنها فتطلب الذات بما تجلّى لها بها في مرتبتها وذلك التجلّي هو عين مرتبتها لا مرتبة الذات البحت فهي حينئذ تستدير على نفسها وكلما تطلب الغير تصل إلى نفسها وكلما تطلب مقاماً أعلى وأرفع تقع في مقامها .

• الكثيب الأحمر:

المقصود به جنة الطبيعة.

• الكنز المخفي:

يطلق هذا الاصطلاح ويراد به الذات البات تبارك وتعالى وذلك بالإشارة إلى الحديث القدسي (كنت كنزاً مخفياً، فأحببت أن أعرف، فخلقت الخلق لكي أعرف) أي أنه خلق الخلق ليعرف بخلقه وآثاره، فهو كنز مخفي عما سواه مطلقاً، وجد ذلك السواء أم لم يوجد لأنه لا يوجد في رتبة ذاته سواه حتى يطلع عليه.

- ل -

• اللا تعين:

يطلق هذا المصطلح ويراد به الذات البحت تبارك وتعالى على اعتبار أنه تعالى لا يتعين عند ما سواه بجهة من جهات التعين على حال من الأحوال.

- م -

• الماهية:

اعلم أن الله جلّت عظمته له ماهية ولكنها غير
مغايرة لوجوده تعالى بحال بل هي عين وجوده بلا
مغايرة لا خارجاً ولا ذهنياً لا فرضاً ولا اعتباراً بل
وجود وماهية وذات وعلم وقدرة وسمع وبصر وحياة
وعزّ وقُدس. وأما باقي الموجودات فكل منها مركّب
من وجود هو مادته ومن ماهية هي صورته وكل
منهما متقوم بالآخر، فالوجود متقوم بالماهية تقوم
ظهور والماهية متقومة به تقوم تحقق قد تلازما معاً
بالترباط والتداخل من غير اتحاد ولا استهلاك ولا
انفصال بل تداخل وتمازج كتداخل أجزاء الظلمة
بأجزاء نور السراج فإن نوره ينبعث عنه على هيئة
مخروط قاعدته عند السراج ورأسه إلى حيث ينتهي
والظلمة التي مازجته وتقوم بها على هيئة مخروط
رأسه نقطة عند السراج في قاعدة مخروط نوره

وقاعدة مخروطها إلى حيث ينتهي النور وذلك في الشدة والضعف كل على عكس الآخر، فالوجود أحدثه الله تعالى بفعله بذاته أولاً وبالذات من غير وجود زائد على ذاته وأقامه بماهيته، وأما الماهية فأحدثها الله عز وجلّ ثانياً وبالعرض بأثر فعله الذي أحدث به الوجود وذلك الأثر فعل ثانٍ اشتقّه عز وجلّ من الفعل الأول كاشتقاق النور من المنير فهو منه جزء من سبعين جزءاً فبه أحدث الماهية من نفس الوجود من حيث نفسه لا من حيث ربه كالكسر فإنه حدث من فعل الكاسر، والانكسار خلق من نفس الكسر من حيث نفسه لا من حيث فعل الكاسر ولذا نسب إلى المكسور بنفسه كما نسب الضمير المستتر في قوله (كن) إلى المفعول المخلوق المكوّن، فإذا قال تعالى (كن) ففاعل أمر الله ضمير تقديره أنت يعود إلى المكوّن لأنه فاعل فعل الله تعالى بقابليته فلذا قال فيكون، فصار المخلوق فاعل كن ويكون، ففاعل كن قابل الوجود، وفاعل يكون قابل الماهية. وعلى هذا تعلّم

أن الله تبارك وتعالى لم يخلق شيئاً فرداً قائماً بذاته ولذا لم يكن للوجود الحادث استقلال بذاته فلا بد من إيجاد ضد له يستند إليه ويتقوم به لأنه دعامة له ولأن اجتماعهما -أي الوجود والماهية- يحصل الاختيار للمخلوق الذي به تقوم الحجة عليه وهي -أي الماهية- على طرف النقيض من الوجود كما ذكرنا إن تحرك سكنت وإن قام قعدت وإن فعل تركت وإن أقبل أدبرت وهكذا فهي ضد له ولا تحقق له بدونها وبالعكس فوجب في الحكمة إيجادها لإتمام أمر الوجود كما أن الطاعة التي هي ميل الوجود وفعله لا يمكن أن تتحقق إلا بالتمكن من المعصية التي هي ميل الماهية وفعلها، فإذا أمر بالطاعة طلب الوجود من الشخص فعل ما أمر به بواسطة وجهه ووزيره الذي هو العقل، وطلبت الماهية من الشخص ترك ما أمر به بواسطة وجهه ووزيرها الذي هو النفس الأمارة فإذا فعل الشخص الطاعة المأمور بها بميل الوجود ووزيره العقل وهو قادر على الترك بميل الماهية ووزيرها النفس الأمارة

صحت الطاعة ولو عكس صحت المعصية، ولو أنه فعل ولم يقدر على الترك أو ترك ولم يقدر على الفعل لم تتحقق الطاعة ولا المعصية وبذلك يتم النظام ويصحّ التكليف. واعلم أيضاً أن هوية الشيء وماهيته منفصلة عن هوية موجدّه أو فاعله وماهيته وليست متحدة به فإن هوية الكتابة التي هي عبارة عن المداد المقدر بالهيئة المخصوصية مباينة لهوية وماهية حركة يد الكاتب وإن كانت هيئة الكتابة مشابهة لهيئة حركة اليد التي صدرت عنها، فكل شيء قائم بعلته قيام صدور فهو منفصل عنها وليس متّحداً بها وإلا لكان الأثر مؤثراً والمؤثر أثراً كالصورة في المرآة فإنها قائمة بالشاخص قيام صدور وهي منفصلة عنه لأنها هي هيئة صورته القائمة به قيام عروض فهي تصغر بصغر المرآة وتعوجّ باعوجاجها وتأخذ لون المرآة ولو كانت متحدة بالشاخص لطرأت على الشاخص نفس ما يطرأ عليها من صغر أو كبر أو اعوجاج أو لون.

• مقام البيان:

هو محض ظهور الحق تعالى لهم بهم -أي بالمعصومين الأربع عشر- فليس لجهة عبوديتهم فيه ذكر بوجه من الوجوه لاستغراق إنيتهم فيه في بحر نور الربوبية الإلهية فلا يرى فيه نور إلا نوره ولا يسمع صوت إلا صوته فهو مقام التوحيد الصرف البحت البات ومرتبة اندكاك جبال الصفات وارتفاع حجب النسب والإضافات والشؤون المختلفة.

• مقام المعاني:

وهو مقام ظهوره تعالى بالصفات من العلم الفعلي والقدرة الفعلية وسائر الصفات الكمالية الفعلية فإن حقائقهم عليهم السلام أصل تلك الصفات ولا معنى لها غيرهم، فهم في هذا المقام معاني التوحيد أي صفاته التي يدعو الله تعالى بها ولالة الأمر كقولنا يا الله يا رحمن يا رحيم يا حكيم يا عليم يا حي يا قيوم وأمثالها من الأسماء، فالألوهية والرحمانية والرحيمية

والحكمة والعلم كلها معاني تلك الذات أي صفاته القائمة بها غير المستقلة إلا بها فهي معادن لها وركن لها أي لظهورها بل لوجودها إذ لولا القيام لما تحقق القائم، والذات بمعزل عن تلك الصفات فهي موجودة أبد الأبدين ودهر الداهرين أزلاً وأبداً وسرمداً لأن المشتق لا يصدق إلا إذا وجد مبدأ الاشتقاق فلا يقال ضارب إلا إذا وجد الضرب والمتكلم إلا إذا وجد الكلام فهم عليهم السلام العلم في العالم المتعلق بالمعلومات حين وجود المعلومات، والقدرة في القادر المتعلقة قدرته بالمقدورات حين وجود المقدورات وبعبارة أخرى العالم إذ معلوم والسميع إذ مسموع والبصير إذ مبصر والقادر إذ مقدور وهكذا في سائر الصفات الفعلية مثل الخالق والرازق والمحيي والمميت والمتكلم والمريد لأن هذه الصفات أول مظاهر الذات في مراتبها في المظهرية وهم (ع) أول المظاهر فكانت حقائقهم (ع) هي تلك الصفات والأسماء، فلهم عليهم السلام ملاحظتان إن نظرت إليهم في أنفسهم لا يصح إطلاق

هذه الأسماء عليهم وإن نظرت إليهم بالمظهرية والوجهية -أي كونهم وجه الله- فهم تلك الأسماء ومسمى الأسماء اللفظية. واعلم أيها المؤمن العزيز أن اعتقادنا أن المعنى بهذه الأسماء هو ذات الحق سبحانه القديم تعالى شأنه فإنك إذا قلت يا الله يا رحمن يا رحيم ما تقصد به إلا الذات القديمة واجبة الوجود المنزهة عن صفات المحدثين وأسماء المخلوقين وأن حقايقهم محدثة مخلوقة مصنوعة لا تملك لنفسها نفعاً ولا ضرراً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً.

• مقام الأبواب:

وهو مقام الإفاضات الإلهية إلى الخلق، فهم (ع) مصادر لآثار تلك الصفات وأسمائها. قال تعالى: ﴿وَاتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾، وقال مولانا زين العابدين (عليه السلام) ما معناه (لا تناموا بين الطلوعين فإنه وقت يوزع الله فيه الأرزاق على خلقه وعلى أيدينا يجريها)، وإليك مثال يوضح لك حقيقة المسألة: انظر إلى السراج فإن النار جعلته باباً للفيوضات والإمدادات

التي تستحقها الأشعة فتوصل الفيض -الذي هو النور- إلى السراج فيترجمها السراج ويجعلها صالحة لأفهام الأشعة ثم يلقي إليها ما حملته النار من الوحي والإلهام إلى الأشعة لأن الأشعة لا قابلية لها أن تأخذ الفيض من النار وإلا لاحتقرت فلا بد أن يصل الفيض أولاً إلى الشعلة أو السراج فيترجمه للأشعة فالسراج باب النار إلى الأشعة وباب الأشعة في الافتقار إلى النار فهي الواقعة السائلة بباب النار الذي هو السراج والفقراء اللائذة بجنابها، فلا تصعد حوائج الأشعة إلى النار إلا من ذلك الباب وهو باب السراج، وكذلك الأمر بالنسبة للمعصومين (ع) فمجموع الفيوضات والإمدادات والإلهامات ينزل أولاً إلى حقائقهم المقدسة بطريق الجمع المعبر عنها بالشجرة الكلية والحقيقة الحمديدية فيترجمون تلك الفيوضات بما يصلح لقابلية الخلق المستمد فيلقون إليهم، فأمور كل ما سواهم مفوضة إليهم وهم ظاهر الحق لكل ما سواهم ولأنفسهم فلا يرى الخلق للحق ظهوراً إلا

ظهورهم وكل أمورهم راجعة إليهم وليس لهم تقوم إلا بفاضل نورهم وكل أحوالهم حاضرة لديهم بحيث لا تغيب عنهم ساعة ولا دقيقة ولا آن ولا أقرب وهم الحافظون لوجودات الخلق في جميع مراتبهم.

• مقام الإمامة:

وهو مقام قبول الآثار الصادرة عن المبدأ فهم (ع) في هذا المقام مطارح أشعة الفيوضات الريانية والظهورات الإشرافية ومهابط الوحي ومعادن الرحمة ومختلف الملائكة وهو مقام القطبية ومرتبة فرض الطاعة، وكونهم أمناء الله على ما أنزل من عذر أو نذر، وفي هذا المقام تتعدد مراتبهم وتختلف أساميهم وتتفرق ظهوراتهم ويجري عليهم ما يجري على الخلق وهو مقام «إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي» ويأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون منه وفي هذا المقام ينزل عليه (ص) الوحي من الله سبحانه بواسطة جبرئيل وميكائيل وغيرهما من الملائكة وفي هذا المقام هم مختلف الملائكة تأتيهم وتخبرهم عما كان وما يكون إلى يوم القيامة، وفي هذا المقام

ينزل عليهم في ليلة القدر الروح مع الملائكة الحجب فيخبرهم بما حتم حتماً وأبرم إبراماً في تلك السنة مما كان مشروطاً عندهم، وفي هذا المقام لهم نكت في الآذان ووقر في القلوب وعندهم الغابر والمزبور والتوراة والإنجيل والفرقان والزبور وعندهم الجفر الأبيض في الجفر الأحمر والجامعة ومصحف فاطمة وعندهم آثار الأنبياء من الأولين والآخرين وعندهم عصا موسى وناقّة صالح وتابوت السكينة وسرير داود وخاتم سليمان وغير ذلك من آثار النبوة مما يترتب العلم به على الأخذ بالأسباب والمسببات من جميع آثارهم المستمدة منهم، فهم في هذا المقام يأخذون الفيض منهم إليهم. أي من عقولهم الشريفة إلى صدورهم الطاهرة ﴿هذه بضاعتنا ردت إلينا﴾.

• المحال:

هو ما يكون فرضه محالاً لأن المحال هو الذي لا تتعلق به القدرة وكل ممكن تتعلق به القدرة، وكلما ليس بممكن لا يمكن للممكن إدراكه لأن الشيء لا يدرك إلا ما هو من سنخه وجنسه وإلا يلزم أن يدرك

الممكن حقيقة الواجب وذاته، فكل من جوز تصور
 الممتعات والعلم بها جوز تصور ذات الواجب والعلم
 بكنه حقيقته، ومن هنا فلا يصحّ تصور شريك الباري
 ودخول الدنيا في البيضة بحيث لا تصغر الدنيا ولا
 تكبر البيضة واجتماع النقيضين وأمثالها من الأمور
 المحكوم عليها بالامتناع لأن ذلك ما يمكن بوجه من
 الوجوه لأننا إذا تصورنا شريك الباري فمعنى هذا
 أننا نستطيع أن نتصور الباري عزّ وجلّ وهذا ما لم
 يقله عاقل (الطريق إليه مسدود والطلب مردود)، وأما
 اجتماع النقيضين ودخول الدنيا في البيضة وأمثالها
 فلا يمكن تصورهما بالاجماع بوجه من الوجوه بل تتصور
 أولاً الدنيا في مكانها وهيئتها ثم تتصور البيضة في
 محلها ومقامها ثم تحكم عليهما هذا الحكم الباطل
 ولا يمكنك تصور الدنيا بكبرها وهيئتها موجودة في
 البيضة بصغرها وهيئتها، وكذلك اجتماع النقيضين
 وكذلك إثبات الولد لله سبحانه، إذ لا يمكنك تصور
 وجود زيد وعدمه دفعة واحدة بل تتصور كلاّ منهما

على حدة في محله ثم تحكم عليه بالاجتماع بخلاف
تصوره وهذا لا يكون أبداً.

وليس من هذا القبيل -أي المحال- العقل حين
يتصور انفصال اللازم عن الملزوم والوجود عن الماهية
والهيولى عن الصورة يعني يتصور كلاً منها مجرداً عن
لازمه في الذهن وإن كان لا يتحقق في الخارج إلا به
فإن العقل يقدر على ذلك لأن القاعدة في هذا الأمر
أن الشيء إذا لم يكن عين الشيء أو جزئه الداخل في
مفهومه يمكن تصوره مجرداً عنه وإن كان من لوازمه
الذاتية والخارجية أو الذهنية أو من مقومات وجوده
أو من مشخصاته مثلاً تتصور الإنسان ولا يخطر
ببالك قبوله للعلم والصناعة والكتابة وتتصور الشمس
ولا تتصور الأشعة وتتصور النار ولا تتصور الإحراق
في الخارج وتتصور الأربعة ولا تتصور الزوجية، لأن
اللازم مع الملزوم رتبة ثانية للملزوم إذ لا شك بأن
الملزوم من حيث الذات مقدّم على اللازم والوجود على
الماهية واللازم بحسب الذات مؤخر عن الملزوم فيكون

بينهما تقدم وتأخر ذاتي وإن لم يكن زماني -لأنهما في الزمان يوجدان معاً- فإذا صحَّ التقدم والتأخر فيكون المؤخر منفصلاً عن المقدم في رتبة المقدم والمقدم عن المؤخر في رتبة المؤخر فإذا صحَّ الانفصال صحَّ الانفكاك وإذا صحَّ الانفكاك في الذهن والتصور، تتعلق به قدرة الحكيم الحق القديم تعالى.

• الملائكة العالون :

هم حَمَلَةُ العرش الذي هو تمام الوجود لأن الوجود بحذافيه إنما يستمد منهم وهم أربعة كل منهم موكل على ركن من أركان العرش وهم: العقل الكلي للمعصومين عليهم السلام والروح الكلية لهم والنفس الكلية لهم والطبيعة الكلية لهم، والملائكة الأربعة تستمد منهم. فميكائيل يستمد من الملك الموكل بالركن الأيمن الأعلى من العرش، وإسرافيل يستمد من الملك الموكل بالركن الأيمن الأسفل من العرش وعزرائيل يستمد من الملك الموكل بالركن الأيسر الأعلى من العرش وجبرئيل يستمد من الملك الموكل بالركن

الأيسر الأسفل من العرش، ومن أجل أن الموجودات كلها تستمد من تلك الملائكة العالين فهم أقرب إلى المبدأ بالنسبة إلى الجميع. فظهور الحق تعالى لهم أعلى وأتم فمقامهم في التوحيد أعلى وأشرف من كل المراتب الأعيانية سوى مقام الحقيقة المحمدية (ص) فإن ظهور الحق لهم بتوسط ظهوره لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم.

• الملائكة الكروبيون:

هم حقائق الأنبياء المخلوقون من شعاع أهل البيت (ع) وهؤلاء الملائكة هم أرباب الأنبياء المربون لهم بالله أي تجلى الحق تعالى لهم بهم وظهوره لهم وهم الذين لما تجلّى واحد منهم لموسى عليه السلام هلكت بنو إسرائيل وخرّ موسى صعقاً، قال إمامنا الصادق عليه السلام لما سئل عن الكروبيين «قوم من شيعتنا من الخلق الأول أقامهم الله خلف العرش لو قسم نور واحد منهم على أهل الأرض لكفاهم ولما سأل موسى ربه ما سأل أمر الله تعالى بواحد منهم فتجلّى له بقدر

سَمَّ الإبرة فذك الجبل وخرَّ موسى صعقاً».

• مشيئة العزم ومشية الحتم:

أما مشيئة العزم فهي مشيئة المحبة والنور والخير فإن الله سبحانه يحب للمخلوقين أن يعملوا بمقتضى أوامره ونواهيه فينالوا بذلك أعلى درجات القرب، حيث إنه تعالى جعل الأوامر والنواهي أسباباً للارتقاء إلى معالي الدرجات والوصول إلى أسنى المقامات ولكنه سبحانه حتم على نفسه أن لا يجبر أحداً على الطاعة ولا على المعصية فمن أراد الطاعة يمكنه منها ولا يحول بينه وبينها ولا يمنعه عن المدد الذي يتمكن به منها، ومن أراد المعصية يمكنه منها ولا يحول بينه وبينها ولا يمتعه عن المدد الذي يتمكن به منها، فإن الخلق الحادث في جميع الأحوال لا يستغني عن المدد وإلا لانعدم وهو قوله تعالى: ﴿كَلَّا نَمْدُ هُوَ أَوْلَا هُوَ أَوْلَا مِنْ عِطَاء رَبِّكَ وَمَا كَانَ عِطَاء رَبِّكَ مُحْظُوراً﴾، لكن العطاء في الخير يسمّى مدداً وفي الشر يسمّى خذلاناً، فالله سبحانه حتم على نفسه أن لا يجبر أحداً في

حال من الأحوال لا في الطاعة ولا في المعصية، فإن الجبر ظلم وهو سبحانه متعالٍ عن ذلك علواً كبيراً، فهو سبحانه يحب من عباده أن يعملوا الخير ويشاء ذلك بمشيئة عزم ولكنه سبحانه لا يحتم ذلك عليهم ليَجبرهم عليه وهو قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ لَأَتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هَدَاهَا ﴾ وكذلك هو سبحانه يحب من عباده أن يتركوا الشر والمعاصي ولا يشاء ذلك ولكنه سبحانه لا يجبرهم عليه فإذا مالوا إلى الطاعات جرى حكم المشيئتين مشية عزم لأنها نور وخير وهو سبحانه يشاء ذلك لعباده ومشية حتم لأنه تعالى أجراهم على وفق إرادتهم ومشيتهم ولم يجبرهم ولا أكرهم على خلاف ما تميل إليه كينونة نفوسهم، وإذا مالوا إلى المعاصي جرى حكم مشية الحتم دون العزم لأنه سبحانه لا يحب أن يعصى وأن يرتكب الخلق المعاصي إلا أنه سبحانه أجرى عليهم ما حتمَّ على نفسه أن لا يجبرهم على الطاعات فشاء سبحانه ذلك بمشيئة حتم دون مشيئة عزم، فمشية الحتم لازمة للكينونات غير منفكة

عنها بخلاف مشية العزم، فأمر إبليس بالسجود لآدم
 وشاء ذلك بمشية عزم إلا أن إبليس حيث مال بماهيته
 الخبيثة إلى المخالفة وترك السجود والامتناع منه
 ما جبره الله على ذلك وشاء أن يجري محبته وميله ولو
 شاء الله جبره على السجود لما وسع إبليس المخالفة
 ولما غلبت مشيته مشية الله ولكنه سبحانه أحب أن
 توجد مشيته لئلا تجبر فشاء سبحانه عدم السجود
 بمشية حتم، حيث أجرى عليه ما اختاره هو لنفسه.
 ونهى آدم عن أكل الشجرة وشاء عدم أكله منها بمشية
 عزم ولكن آدم لما مالت طبيعته إلى ترك الأولى ما
 أجبره على فعلها وأمده عليه حتى أكل منها فلو لم
 يشأ الله ذلك ولم يمده بالمدد الوجودي لما تمكن آدم
 من المخالفة والترك فشاء أن يأكلها بمشية حتم ولولا
 ذلك لما غلبت مشية آدم مشية الله، فمشية الحتم لا
 تتخلف أبداً دون مشية العزم، وبعبارة أخرى إن مشية
 الحتم مشية وجودية تمتد الطاعات والمعاصي بينما
 مشية العزم لا تمتد إلا الطاعات فقط لأنها موافقة

لمشية الله تعالى وبذلك يكون كل مشية عزم مشية حتم وذلك في الطاعات فقط وليس كل مشية حتم مشية عزم وذلك في المعاصي فقط فتجتمع المشيئتان في الخير والطاعة وتفترقان في المعصية حيث مشية الحتم فقط.

• المناسبة بين الألفاظ والمعاني:

اعلم أن الألفاظ ما خلقت في أصل فطرتها على هذه الهيئات المخصوصة بالضرورة وإنما خلقت حروفاً وهي الثمانية والعشرون أو التسعة والعشرون أو الثلاثة والثلاثون وهي مواد لكل اللغات على اختلافاتها وكثراتها وتباينها وكلها مصوغة منها، فالحروف خلقها الله سبحانه مادة صالحة لجميع الألفاظ واللغات كالتراب الذي خلقه الله سبحانه وجعله مادة لكل الإنسان والحيوان والنبات والجماد، فإذا أراد الواضع تعيين لفظ لمعنى أخذ مادة من الحروف مناسبة لمادة ذلك المعنى ويصوّرُها بالصورة المناسبة من التقديم والتأخير والتوسيط وأخذ الحروف المجهورة أو

المهموسة أو القلقة أو الإطباق أو المستغلبة أو الحروف الحادة أو الباردة أو اليابسة أو الرطبة أو الفلكية أو العنصرية وغيرها فتكون الدلالة إرشاد اللفظ بمادته وصورته على المعنى بتأليف الواضع وتعيينه له. كما أن الله سبحانه خلق الأرواح ثم خلق الأجساد مناسبة لها فيناسب كل جسد روحه المتعلق به بجعل الله سبحانه. وقد قال أمير المؤمنين (عليه السلام) المعنى في اللفظ كالروح في الجسد، وهذا ما صرح به الشيخ الأوحى الأحسائي أعلى الله مقامه حيث بين أن الواضع إذا أراد أن يضع لفظاً لمعنى ألف له من الحروف ما يناسب ذلك المعنى على هيئة مادته وصورته بحيث إذا اطلع عليها السامع يقطع بأن هذا اللفظ لا يصلح إلا لهذا المعنى كما أن السرير بعدما صنع وصيغ لا يتناول الصنم والصندوق فكل من يراه يعلم أنه سرير ولكن قبل التأليف يصلح لهذا ولهذا إلا أن أنحاء المناسبات مختلفة في الظهور والخفاء وشدتها وضعفها وقلة الظهور وكثرتها، ففي بعض الكلمات ظاهرة واضحة بحيث إذا عرضت على

كل عاقل منصف يدرك وجه المناسبة مثل كلمة غليان
الموضوعة للماء إذا غلا وفار، ومثل كلمة شقشقة وهي
حركة اللسان والحلق وهكذا كلمة زلزلة وهي حركة
الأرض وانشقاقها تحت الأقدام وغيرها، فكل هذه
الألفاظ بينها وبين معانيها مناسبة ذاتية استوجبت
ارتباطهما ببعضهما البعض بحيث لا يصلح هذا
اللفظ لغير هذا المعنى الموضوع له بعد تأليفه، وإلا
فحروفه قبل تأليفها بهذا النسق المعين الموافق لهذا
المعنى المعين كانت صالحة لكل المعاني واللغات مثال
ذلك إذا كانت مرايا متعددة كلها تصلح لحكاية ظهور
صورتك بالصلوح النوعي فقبل المقابلة لم تتعين مرآة
خاصة وكلها في الصلوح والإمكان سواء فلما قابلت
إحدى تلك المرايا وخصصتها بالهيئة الشخصية التي
هي المقابلة ظهرت صورتك فيها فلا تحكي تلك
الصورة إلا إياك فكل من نظر إليها عرفك وإن لم يرك
ولم يخبره مخبر بمقابلتك إياها وكذلك الألفاظ قبل
أن تتعين وتتخصص وتتألف كانت مواد صالحة لكل

المعاني، فلما أراد الواضع معنى هياً له صورة خاصة مناسبة لذلك المعنى المخصوص فإذا تألف اللفظ بالمناسبة فلاشك أنه لا يدل إلا على ذلك المعنى.

• المشيئة:

هي من الصفات الفعلية لله تعالى لا الذاتية لجواز سلبها عنه سبحانه فيقول «لم يشأ الله أن يهديهم» ولو كانت ذاتية لم يجز سلبها عن الذات لأن ما بالذات لا يتغير. واعلم أن الله تعالى كان وحده لا شريك له ولم يزل على ما كان ثم أحدث المشيئة بنفسها في وقتها ومكانها فوقتها السرمم ومكانها الإمكان لأنها فعل وهو وإن كان ذاتاً تذوّت بها الذوات إلا أنه لما كان فعلاً ولذا خلق بنفسه وكان الفعل لا يتحقق ولا يتقوّم إلا بالمفعول وإن كان هنا نسبة المفعول إليها كنسبة الانكسار إلى الكسر فيكون قد تقوّمت المشيئة بالمفعول وهو الإمكان بما فيه من الإمكانيات تقوّم ظهور وتقوّم الإمكان بما فيه من الإمكانيات بالمشيئة تقوم تحقق كان شرط وجوده ولازم ظهوره الإمكان الراجح المسمّى

العمق الأكبر بما فيه من الإمكانيات الجزئية الإضافية
بمعنى أن كل إمكان من الجزئية كلي مشتمل على
أفراد لا تنتهى أبداً فخلق سبحانه المشية بنفسها
وأمكن بها الممكنات بإمكاناتها ولم تكن شيئاً، فالممكن
لم يكن شيئاً لذاته وإنما كان شيئاً بغيره حين اخترعه
وأمكنه وحبسه في الخزائن العليا ثم كَوّن منه ما شاء
كما يشاء يخرج من تلك الخزائن إذا شاء فيكسوه حلّة
الوجود وينفق كيف يشاء فلما أمكن الإمكان بفعله
الذي هو مشيئته كان هو وما فيه من جزئياته العامة
على هيئة مشيئته كما أن الكتابة على هيئة حركة يد
الكاتب دالة عليها بمعنى أن حسننها يدلّ على اعتدال
الحركة وعدم حسننها يدلّ على عدم اعتدال الحركة،
فالإمكان بما فيه على هيئة المشيئة والمشيئة خلقها
سبحانه بنفسها فظهرت كعموم قدرته فيما يفعل
سبحانه لأن قدرته تعالى ظهرت بمشيئته لا بنفسها لأن
نفس القدرة وذاتها هو الله سبحانه فلما بدت قدرته
تعالى لم تبدُ بهيئته الذاتية لأن ذلك محال وإنما بدت

بهيئة فعلية وتلك الهيئة هي المشية التي قد بدأها بنفسها أي بنفس المشية، فالمشية هيئة القدرة بنفس المشية والإمكان هيئة المشية وهي هيئة عامة واسعة لا غاية لعمومها وسعتها ولا نهاية، فلما كان الممكن والإمكان بدا على هيئة هذه المشيئة العامة الواسعة التي لا تنتهى كان قابلاً لكل ما يحتمل مثلاً حقيقة زيد الإمكانية يجوز أن تكون زيدا وأن تكون جملاً وجبلاً وماءً ومعدناً وحيواناً ونباتاً وأرضاً وسماًءً وملكاً ونبياً وكافراً وشيطاناً إلى غير ذلك مما لا يتناهى، فالحقيقة التي خلق منها زيد يجوز أن تلبس كل صورة في الخلق من الغيب والشهادة هذا في الإمكان وأما في الظهور فالصور إنما تتحقق بالحدود والهندسة الظاهرة والباطنة التي تسمى بالماهية الأولى وهي الزمان والمكان والكم والكيف والجهة والرتبة. وبعبارة أخرى إن المشية مع كونها مخلوقة بنفسها إلا أنها مركبة من جهتين، جهة عليا وهي جهتها إلى الله تعالى وهو العلم الذي خلقت به المشية كما في قول المعصوم

عليه السلام (بالعلم خلقت المشية) وهذه الجهة أيضاً تسمى بالكينونة والوجود الراجع والإمكان الفعلي لكون كل ما فيها بالفعل، والجهة الثانية هي الجهة السفلى وهي جهة مهيتها وإنيتها وإمكانها وجهة مخلوقيتها والإمكان الانفعالي، فالمشية مركبة من هذين الجزئين وهما ركنان وكل منهما بعض المشية ولا يوجدان بانفرادهما بل لا يتعقل انفكاكهما وقد يسميان بالمادة والصورة علماً بأن الجهة العليا من المشية في غاية الوحدة والبساطة إذ هي صرف الكون والجهة الدنيا هي بالنسبة إليها متكررة إذ هي مقام الإمكان والعليا فعليه صرفة كما ذكرنا والدنيا قوة صرفة وهي نور وتلك ظلمة بحسبها بالقياس إلى النور وإن كانت نوراً بالنسبة إلى ما دونها، فالجهة العليا مثالها حركة يد الكاتب بالنسبة إلى وجود الحروف فيها بالفعل والجهة السفلى مثالها المداد بالنسبة إلى وجود الحروف فيه بالقوة والإمكان الفعلي يمكن أن يظهر بأي شيء بينما الإمكان الانفعالي يمكن أن يصير أي شيء كما مثلنا في

حركة يد الكاتب والمداد . واعلم أن المشية مع بساطتها ووحدها لها أربعة أركان من حيث المتعلق حصلت منها وهي المادة النوعية والصورة النوعية والمادة الشخصية والصورة الشخصية وهي مما لا بد منه في خلق كل مخلوق ذلك أنه لا يتم شيء في العالم إلا في صوغين، صوغ أولي طبيعي وصوغ ثانوي هبائي . فجميع ما نراه في ملك الله له أصل في خزائنه العالية وأول الخزائن الكونية للشيء مقام الحقيقة وهي فوق جميع الكثرات وأعلى من كل السبجات فهي بالنسبة إلى صفاتها ومتمماتها كلية وتتشخص وتتعين في بطونها كالنار مثلاً فإنها في نفسها منزّهة عن جميع خصوصيات الشعلة ولا تحد بحدودها وبعدما ظهرت في الشعلة تتعين فيها بحدودها وكذلك الأشخاص فإن زيدا مثلاً له حقيقة سابقة ثابتة في أعلى الدهر وهي نفسه التي هو بها هو لا تزيد ولا تنقص وقد خلقها الله قبل جميع المتممات مطلقة بالنسبة إليها نوعية وإن كانت في نفسها شخصية ولذلك تكون محشورة في

الدهر الذي هو عرصة الكليات، ثم إنها تظهر في المتممات بالتشخص فترى زيداً قائماً بوضع خاص قاعداً بصورة مخصوصة أو عالماً حكيماً فقيهاً شاعراً وهكذا فإن جميعها من متممات زيد. وهكذا بالنسبة إلى الخشبة المقتطعة من الشجرة فإن لها مادة نوعية وصورة نوعية حتى إذا شكلت سريراً أو باباً أو منبراً أو ضريحاً أو صنماً أو غير ذلك أصبح لها مادة شخصية معينة وصورة شخصية معينة كذلك.

واعلم أن للمشية أسماء مختلفة بحسب ظهوراتها ومتعلقاتها وذلك في أخبار أهل العصمة ورواياتهم عليهم السلام، فتسمى الذات المقدسة من حيث انها جهة الله سبحانه، وذكره ومذكوريته في الإمكان سميت ظهوراً وتجلياً أولاً ومن حيث انها ظهوره سبحانه لغيره وموصل فيضه إلى ما يريد من خلقه سميت فعلاً وحركة إيجادية ومن حيث انها ظهوره لها بها ولغيرها سميت فاعلاً ومن حيث انها أول الذكر والمذكور وبها نشأت الأشياء وتأصلت سميت مشية

ومن حيث إنها مبدأ الصور والأعيان سمّيت إرادة
ومن حيث انها تكوّنت لا من شيء سمّيت اختراعاً ولا
لشيء ولا على احتذاء مثال سمّيت ابتداءً ومن حيث
انها أول مظاهر الحق سبحانه وظهوراته في الإمكان
سمّيت التعيّن الأول ومن حيث انها الأصل المتشعّب
عنه الحدود والجهات والحشيات سمّيت شجرة مباركة
زيتونة، ومن حيث انها مبدأ الإيجاد وعلّته وأول الميل
سمّيت محبة ومن حيث انه بها الإحسان والامتنان أو
من أثرها الماء الذي به كل شيء حي سمّيت رحمة ومن
حيث أنها تدبير الحق للخلق في الخلق والآخذة بزمam
كل شيء وبناصية كل دابة سمّيت ولاية مطلقة ومن
حيث أنها لا غاية لأولها ولا نهاية لأمدّها وهي منقطعة
ومضمحلّة لها أول وآخر عند بارئها سمّيت أزلاً ثانياً،
ومن حيث انها أول ظهور الحق سبحانه سمّيت صباحاً
هو صبح الأزل ومن حيث أنها أول الأصول وأصلها
وغايتها سمّيت آدم الأول، ومن حيث أنها لا تتوقف
في تكوّنها وانصدارها على شرط وسبب سوى ذاتها

سمّيت الوجود المطلق، ومن حيث أن كل الظهورات والتجليات الإلهية إنما هي بفاضل تجلّيه لها سمّيت الاسم الأعظم ومن حيث أنها متممة لحقائق الإمكان والأكوان ومتممة لنفسها بنفسها بالله سبحانه سميت الكاف المستديرة على نفسها، ومن حيث أنها علّة العلل ومبدأ المبادئ سمّيت السر المقنع بالسر والمجلل به، ومن حيث أن الماء الواقع على أرض الجرز إنما نشأ منها وصدر عنها وتأصل بها سمّيت سحاباً، ومن حيث أنها اللفظ الصادر عن فعله بنفسها سميت كلمة ومن حيث أنها حكم الله على الموجودات سميت أمراً ومن حيث أنها المادة الظاهرة بمحلها وصورتها الظهورية سمّيت الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله، ومن حيث أنها المستديرة على نفسها وقطب لما سواها سمّيت فلك الولاية المطلقة، ومن حيث أنها الذكر الأول للأشياء سمّيت علماً، ومن حيث أنها بها استولى الله سبحانه على الأشياء كلها واستطال عليها سمّيت قدرة، ومن حيث أنها بها ظهور مواد الخلق وتأييداتهم من عند الله سبحانه سمّيت

عرشاً إلى غير ذلك من الأسماء والصفات.

• المجهول المطلق:

اصطلاح يطلق ويراد به ذات الله سبحانه وتعالى حيث إنه لا سبيل في الإمكان مطلقاً إلى معرفة ذاته بوجه من الوجوه، بل هو في الإمكان مجهول من كل جهة، فلا يصدق المجهول المطلق في الحقيقة على ما سواه.

• مجهول النعت:

ويطلق أيضاً على الذات البات تبارك وتعالى، حيث أنه ليس في الإمكان سبيل إلى نعته إلا بما وصف به نفسه من آياته وآثار فعله، فهو بالنسبة إلى ما سواه مجهول النعت.

• منقطع الإشارات:

يراد بهذا المصطلح الذات البحت تبارك وتعالى على اعتبار أن الإشارات الحسية والخيالية والروحانية والعقلية والسرمدية وكل ما دخل في عرصة الإمكان كلها تنقطع دون عزّ جلاله سبحانه.

• المدد:

كل ممكن غير قار الذات لذاته وإنه يحتاج في بقاءه وكونه ووجوده إلى المدد دائماً، فالممكن في تبدّله وتغيّره كالنهر الجاري المستدير لا الممتد كما زعمه القوم وهذا النهر المستدير يصبّ أوله في آخره لا يذهب منه شيء إلا عاد إليه بنفسه، ولكن أجزاء المتحللة الفانية تعود إليه فهو يمدّ منها كلما فني شيء. أعيد فهو يكسر ويصاغ بما منه وبما له وليس أنه يصاغ بشيء جديد لم يكن منه حتى يكون ما ذهب منه ذهب بخيره وشره بل يصاغ بشيء جديد كان قد بلى واضمحلّ له وأعاد المبدئ له أول مرة سبحانه وتعالى يعيده بخيره وشره جديداً بل ما ذهب يعود فيكون الشخص في كل آن جديداً طرياً من حيث الكسر والإعادة والصوغ لا من حيث تبديل أجزائه بغيرها بل الجديدة التي هي المدد هي الأجزاء الأولى المتحللة الفانية بعينها لأنها حين تحللت خرجت عن رتبة التركيب

والتأليف إلى رتبة الإمكان أو إلى رتبة الهباء والبخار
أو إلى رتبة جوهر الهباء أو لحقت بالصور النفسية أو
الرقائق الروحية أو المعاني العقلية ثم أعادها المبدئ عزّ
وجلّ إلى الشخص من الطريق الذي بدأها فيه جديدة
الكون أو النزول أو التأليف طرية الحصول وأقامه بها كما
أقامه بها أول مرة فلم تتبدل أجزاؤه وإنما تعاد وتجدد
وبها كان المدد فقد أمده الباري منه، فالمعاد هو الأول
العامل لأعماله الصالحة والطالحة بعينه وبكثرة كسرهما
وصوغها وكسرهما وصوغها يتناهى الصاعد في علوه
إلى أعلى الدرجات والنازل في سفله إلى أسفل الدرجات
تماماً كاللبنة التي تكسر وتصاغ في قالبها وملبناها كما
مثل بذلك إمامنا الصادق عليه السلام وقال: هي هي
وهي غيرها يعني هي هي بمادتها وهي غيرها بصورتها

لأن المادة هي المباشرة لما يترتب عليه الثواب والعقاب.

- ن -

• النفس:

تنقسم إلى أربع كما في الرواية الواردة عن أمير المؤمنين عليه السلام إلى كميل بن زياد النخعي ورواية أخرى عنه عليه السلام عندما سأله أعرابي عن النفوس:

١ - النفس النامية النباتية:

قوة أصلها الطبائع الأربع جزء من الغذاء الناري وجزء من الترابي وجزء من الهوائي وجزءان من المائي، بدءٌ إيجادها عند مسقط النطفة في الرحم مقرها الكبد مادتها من لطائف الأغذية فعلها النمو والزيادة فقط بدون حركة انتقالية بل حركتها موضعية كحركة النبات فإنه ينمو وهو في مكانه ولا ينتقل من مكان إلى آخر، تتضج بنظر الكواكب وتصير نفساً نباتية نامية ولها خمس قوى تستمد منها ما تلطف لها من

الأغذية وهذه القوى هي الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والمربية، ولها خاصيتان: الزيادة عند اتصال الغذاء على الوجه الملائم المقارب للاعتدال وهي النمو، والنقصان عند اختلال الشرائط وهو الذبول.

٢ - النفس الحسية الحيوانية:

قوة فلكية وحرارة غريزية أصلها الأفلاك، بدءً بإيجادها عند الولادة الجسمانية عندما يكمل الجنين في بطن أمه أربعة أشهر تلج فيه هذه الروح الحسية الحيوانية، فعلها الحياة والحركة والظلم والغشم والغلبة واكتساب الأموال والشهوات الدنيوية مقرها القلب وهي موجودة في غيب النامية النباتية وتكون في كل حيوان بري أو بحري من إنسان أو غيره، مؤمن أو كافر، نبي أو غيره، كما أن النباتية تكون في كل من ذكر وتكون في سائر النباتات بل قد تكون فيما دون النباتات من البرازخ والمرجان، فإنه وإن كان من الأحجار فهو من الأشجار لأنه ينمو. ولهذه النفس الحيوانية أيضاً خمس قوى تدرك بها المحسوسات

وهي السمع والبصر والشم والذوق واللمس. ولها خاصيتان الرضا والغضب.

٣ - النفس الناطقة القدسية:

قوة لاهوتية بدءُ إيجادها عند الولادة الدنيوية التي غالباً ما تكون بعد إكمال التسعة أشهر مقرها العلوم الحقيقية الدينية موادها التأييدات العقلية فعلها المعارف الربانية، ولها خمس قوى الفكر والذكر والعلم والحلم والنباهة، ولها خصيتان: النزاهة لتقدسها عن أوساخ الطبيعة، والحكمة لتلاشي إنيتها في الأنوار العقلية.

٤ - النفس اللاهوتية الملكوتية:

قوة لاهوتية وجوهرة بسيطة حية بالذات، أصلها العقل منه بدأت وعنه وعت وإليه دلت وأشارت وعودتها إليه إذا كملت وشابهته، ولها خمس قوى: بقاء بالله وسقم وعزّ وفقر وصبر، ولها خاصيتان: الرضا والتسليم، وهي النفس الكلية نفس محمد وآله

الطاهرين وهي النفس التي لا يعلم ما فيها عيسى
عليه السلام في قوله تعالى: ﴿تعلم ما في نفسي ولا أعلم
ما في نفسك﴾.

- ه -

• هورقلييا:

لفظة سريانية المقصود بها عالم المثال أو عالم البرزخ ومعناها اللفظي ملك آخر لأن عالم المثال هذا هو برزخ وواسطة بين عالم الملك أو عالم الأجسام أو عالم الدنيا عبر كما شئت وبين عالم الملكوت أو عالم النفوس، فهو ملك آخر يعني أن عالم الأجسام عالم الملك وهنا عالم ملك آخر وهو في الإقليم الثامن أسفله على محذب محدد الجهات في الرتبة لا في الجهة إذ لا شيء وراء محذب محدد الجهات ولا وراء له ولكن عالم هورقلييا أسفله على أعلى فلك الأطلس في الرتبة والصورة التي تراها في المرآة من أسفل ذلك العالم.

وعالم البرزخ هذا الواسطة بين الدنيا والآخرة هو عالم المثال بين عالم الملكوت وعالم الملك ويطلقون هورقلييا على أفلاك هذا العالم وما فيها من الكواكب،

ويطلقون جابلقا وجابرسا على سفليه ويقولون جابلقا مدينة بالمشرق أي جهة الابتداء وجابرسا مدينة بالمغرب أي الانتهاء، ومن عناصر هذا العالم خلق الجسد الثاني الباقي وهو طينته التي تبقى في قبره مستديرة وفي مشرق هذا العالم نيران الدنيا وفي مغربه جنان الدنيا وهي التي تأوي إليها أرواح المؤمنين وهي المدهامتان المذكورة في القرآن.

واعلم أنه لا بد من وجود هذا العالم البرزخ الذي ليس في لطافة المجردات ولا في كثافة الماديات وإلا وجدت الطفرة في الوجود، وما دلّ على ثبوت الحالة التي بعد الموت وقبل القيامة أكثر من أن يحصى ولم ينكره أحد من العلماء وإن اختلفت مقاصدهم وعباراتهم فيه، فبعضهم يسمّيه العالم الأثيري وبعضهم العالم البرزخي وبعضهم عالم المثال والمقصود واحد.

• الهیولی:

هي الوجود العام، فإن الشيء الذي يتركب منه

الشيء المخلوق في الاصطلاح إذا كان قابلاً لصور لا تتناهى تسمّى هيولى، وإذا حلت به إحدى الصور يسمّى مادة.

• الهوية:

هوية الشيء وماهيته منفصلة عن هوية موجدته أو فاعله وليست متحدة به كما هو المعروف عند بعض الفلاسفة فإن هوية الكتابة التي هي عبارة عن المداد المقدّر بالهيئة المخصوصة مباينة لهوية وماهية حركة يد الكاتب وإن كانت هيئة الكتابة مشابهة لهيئة حركة اليد التي صدرت عنها، فكل شيء قائم بعقله قيام صدور فهو منفصل عنها وليس متحداً بها وإلا لكان الأثر مؤثراً والمؤثر أثراً كالصورة في المرآة فإنها قائمة بالشاخص قيام صدور وهي منفصلة عنه لأنها هي هيئة صورته القائمة به قيام عروض فهي تصغر بصغر المرآة وتعوجّ باعوجاجها وتأخذ لون المرآة ولو كانت متحدة بالشاخص لطرأت على الشاخص نفس ما يطرأ عليها من صغر أو كبر أو اعوجاج أو لون،

وكما أن هوية الشيء منفصلة عن هوية موجدته كذلك
وجودات الأشياء منفصلة عن وجود موجدتها لا أنها
متحدة به وأن وجودها واحد كما ذهب إليه مَنْ قال
بوحدة الوجود، فإن الأمر سيان في الماهيات مثله أيضاً
في الوجود، فكما أنه منفصل في الماهيات فكذلك هو
منفصل في الوجود لأن لكل منهما جعل مستقل.

- و -

• الولاية المطلقة:

هي الرئاسة العامة والسلطنة الكبرى على كل مَن بعث إليه محمد(ص) وقد دلّ العقل والنقل ان أمته صلى الله عليه وآله وسلم كل الوجود من جميع الأكوان والأعيان كما نطق به صريح القرآن «تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً»، والعالمون كل ما سوى الله تعالى لقوله جلّ وعلا «الحمد لله رب العالمين» فالعالمون الذين كان الله سبحانه ربهم يكون محمد(ص) نبیهم وله الولاية عليهم بالولاية الأولية الشاملة وعلي أمير المؤمنين عليه السلام وروحي له الفداء وليهم بالولاية الثانية التفصيلية وهي الرئاسة العامة على الخاصة والعامة والتصرف بالله سبحانه في كل مذكور ومبروء وإعطاء كل ذي حق حقه وإيصال كل شيء إلى الحد المخلوق له وتيسير الأسباب لإظهار مسبباتها.

وتنقسم هذه الولاية المطلقة إلى قسمين: ولاية تكوينية وولاية تشريعية، فأما الولاية التكوينية فيقصد به قدرة المعصوم على التصرف في هذا الكون بجميع ما فيه بموهبة من الله تعالى فيتدخل فيه كلما أراد ويغيّر فيه ما يشاء وكلما ارتأى ذلك بقصد تدبير الكون وإدارته ولكن ليس على نحو الاستقلال وإنما المعصوم هنا واسطة في الفيض الإلهي على هذا الكون، تماماً كما أن الله تعالى يرزق العائلة عن طريق صاحب البيت ويقبض الأرواح عن طريق ملك الموت، فكذا كل أمر يريد أن يفعله سبحانه في الكون يفعله عن طريق المعصوم بحيث يكون المعصوم مظهراً للفعل والتدبير وإن كان الفاعل والمدبّر الحقيقي هو الله سبحانه وتعالى.

وأما الولاية التشريعية فهي صلاحية المعصوم في تشريع بعض الأحكام والحدود الشرعية التي تقتضيها مصلحة الدين وتدبير العباد كون المعصوم عليه السلام صاحب العقل الكلي المحيط بالأشياء من جميع جهاتها

العالم بمصالحها ومفاسدها وخليفة الله في أرضه
وسمائه على بلاده وعباده، كما حصل في تشريع
النبي صلى الله عليه وآله وسلم للركعتين الأخيرتين
في الفرائض الرباعية، وسنّه صيام شهر شعبان وغير
ذلك مما هو مثبت في كتب الأخبار وحكم سبحانه
على من أنكر هذه التشريعات النبوية المعصومية
وجحد العمل بها بالكفر والخروج عن الدين.

• الوحدة:

وهي تنقسم إلى أقسام كلها لا تنطبق على الله
سبحانه وتعالى ولا تصدق عليه، وهي:

١ - الوحدة العددية: هي ما يتألف به كمية العدد أي
القول واحد اثنان ثلاثة، فالثلاثة مثلاً تركبت من
وحدات عددية ثلاث، والأربعة من وحدات عددية
أربع، والخمسة من وحدات عددية خمس وهكذا،
فوحدة الواحد إن قصدت بها العدد بهذا المعنى
خرجت عن الحقيقة أما إذا أردت ما لا تتألف منه
الكمية العددية بل تريد واحداً لا نظير له ولا مثل

فهذه الوحدة من الوحدة الحقيقية الجائزة على الحق سبحانه.

٢ - الوحدة الجنسية: هي التي تندرج تحتها الأنواع كالحيوانية التي هي وحدة جنسية تندرج تحتها حصص نوعية كالإنسان والفرس والطير وغيرها، فهي بلحاظ الحيوانية متحدة وحدة جنسية ومن حيث لحوق الفصول بها تعددت الأنواع بالميزات.

٣ - الوحدة النوعية: هي التي تندرج تحتها الأفراد مثال ذلك الإنسان فهو نوع واحد يندرج تحته أفراد كثيرون كزيد وعمر و بكر و خالد وغيرهم، فهؤلاء الأفراد من حيث النوع متحدون وهذه الوحدة تسمى وحدة نوعية لأنه يصح إطلاق كلمة إنسان على كل منهم فهم متحدون في رتبة النوع ومختلفون من حيث المميزات الشخصية التي تميز كل واحد منهم عن الآخر كالطول والقصر والبياض والسواد.

٤ - الوحدة الاجتماعية: وهي التي توجد من اجتماع أشياء كما تقول بعثك هذا الذي في الصندوق

فيشير إليه إشارة الوحدة، مع أن فيه ذهباً وفضة وجواهر وثياباً بالاعتبار المجموع من حيث الاجتماع وقد صارت بالاتحاد في الوجود واحداً.

٥ - الوحدة الاتصالية: كما في المقادير كالعشرة فإن وحدتها إنما حصلت من انضمام خمسة إلى خمسة أو من ثلاثة إلى سبعة وهكذا، وكالمقدرات كالديراهم فإن وحدتها من انضمام أو اتصال خمسة دراهم بخمسة أخرى فلما اتصلت الخمسة الثانية بالأولى في المقدار والمقدر كانا بالاتصال شيئاً واحداً حتى يقال هذه عشرة وتلك عشرة.

٦ - وحدة التضاييف: وهي الوحدة القائمة بين المعلول وعلته وبين الفاعل ومفعوله إذا كانا في رتبة واحدة من الخلق كالولد والوالد، فليس الولد إلا وله والد وليس الوالد إلا وله ولد.

• الوجود المطلق:

من أسماء المشيئة من حيث انها لا تتوقف في تكونها وانصدارها على شرط وسبب سوى ذاتها، كما

يطلق على الحقيقة المحمدية من حيث انها انفعال
المشية وظهور المشية بها.

• الوجود الخارجي والوجود الذهني:

اعلم أن الوجود هو أصل الشيء الذي خلق منه
الشيء كالخشب للسرير والباب والصنم وكالفضة
للخاتم والتراب للإنسان، وضابطه ما تدخل عليه
لفظة من فإنه هو الوجود وهو الهيولى وهو العنصر
الذي خلقت منه الأشياء وهو الماء الذي جعل الله منه
كل شيء حي وهو المادة وهذا هو الوجود الحادث، وهذا
الوجود المخلوق ينقسم إلى قسمين: وجود خارجي
وهو ظاهر، ووجود ذهني، وهو قسم من الوجود إلا
أنه ظلي انتزاعي في حقنا، أما في حق المعصوم
عليه السلام فإن الخيال الكلي الذي هو خيال علّة
الوجود الخارجي كخيالهم عليهم السلام فهو أصل لما
في الخارج. فالوجود الذهني مرآة والخارج شاخص
يقابله والصورة التي في المرآة مادتها صورة الشاخص
المنفصلة القائمة به قيام صدور وصورتها هيئة المرآة

من صقالة صافية واستقامة وبياض وأضدادها،
فالمنتزع من الخارجي خصوص المادة المركبة من مادة
وصورة نوعية بالنسبة إلى الخيال كالخشب فإنه
مادة وصورة نوعية تؤخذ منهما مادة السرير خاصة
وصورته من عمل الصانع بقابلية الخشب ليست من
الخشب، كذلك مادة الوجود الذهني منتزعة من مادة
الخارجية وصورته وصورة الوجود الذهني من الخالق
عز وجلّ بقابلية الذهن لا من الخارجي.

المصادر

- المصادر -

- ١- شرح الزيارة الجامعة الشيخ الأحسائي
- ٢- شرح آية الكرسي السيد كاظم الرشتي
- ٣- جوامع الكلم الشيخ الأحسائي
- ٤- رسائل السيد كاظم الرشتي
- ٥- إحقاق الحق ميرزا موسى الاحقافي
- ٦- أحكام الشيعة ميرزا موسى الاحقافي
- ٧- شرح الخطبة التطنجية السيد كاظم الرشتي
- ٨- ينابيع الحكمة الشيخ محمد خالد الكرمانى
- ٩- مفاتيح الأنوار الشيخ محمد بوخمسین
- ١٠- شرح العرشية الشيخ الأحسائي
- ١١- شرح المشاعر الشيخ الأحسائي
- ١٢- شرح الفوائد الشيخ الأحسائي
- ١٣- الكلمات المحكمات ميرزا علي الإحقافي
- ١٤- الولاية التكوينية هشام العاملي
- ١٥- نجاة الهالكين الشيخ محمد بوخمسین
- ١٦- هدي العقول الشيخ محمد عبد علي آل عبد الجبار
- ١٧- المخازن ميرزا حسن كُوهر

الفهرس

الصفحة

الموضوع

٧	أ
١٢	ب
١٨	ت
٢٦	ج
٣٣	ح
٤٤	د
٤٥	ز
٤٧	ر
٤٩	س
٥٢	ش
٥٤	ص
٦١	ط
٦٢	ع
٧٩	ف
٨٤	ق
٩٠	ك
٩٣	ل
٩٤	م
١٢٥	ن
١٢٩	هـ
١٣٣	و

